الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: تحليل الخطاب

المكون السردي

في رواية هكذا خلقت لمحمد حسين هيكل

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر
تخصص: تحليل الخطاب

إعداد الطالبة:

سلمى ساسي

إشراف الدكتور:

عبد القادر نويوة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
حنينة طبيش	أستاذ محاضر – أ-	عباس لغرور- خنشلة-	رئيسا
عبد القادر نويوة	أستاذ محاضر - ب-	عباس لغرور- خنشلة-	مشرفا و مقررا
أمال عثماني	أستاذ مساعد - أ-	عباس لغرور- خنشلة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016***2017

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأنواع الأدبية واقدر الأشكال التعبيرية على احتواء مختلف القضايا والموضوعات بفضل سماتها وتقنياتها الفنية التي اكتسبتها بانفتاحها على بقية الأنواع من شعر ومسرحيةوقصة،حيث يتسع فضائها ليتضمن شخوصا مختلفة تعددت اهتماماتها ومشكلاتها ومساعيها والظروف المساعدة لها والواقفة في وجهها حيث تسعى إلى تحقيق أهدافها فتضفي بذلك تغييرا وتحويلا في الأوضاع القائمة من حولها وهذا ما جعلها جوهر الدراسة النقدية ومحورها ومن هنا أمكن للرواية أن تكون أخصب مجال للتطبيق ما جاء به السيميائي غريماس فيما سماه المكون السردي الذي يشتغل أساسا على قسمين هما النموذج العاملي والبرنامج السردي وهذا ما دفعني إلى اختيار رواية هكذا خلقة لاحتوائها على مكونات سردية عديدة وبناءعلى ذلك أمكن القول أن اختيار هذا الموضوع كان خاضعا لجملة من الأسباب التي تنوعت بين ذاتية وموضوعية أما الأولى فقد ارتبطت بشغفي بالنتاج الأدبي العربي ورغبتي في تسليط الضوء عليه ودراسته بعمق وبمنهجية مختلفة،ويضاف إلى كل ذلك اطلاعي على السيمياءو اقتناعي بأنها منهج مناسب للتحليل أما الثانية وهي الأسباب الموضوعية فهي عديدة يذكر منها قلة الدراسات المهتمة بالجانب التطبيقي من جهة ومرتبة باسم الأديب وطبيعة الرواية ذاتها من جهة أخرى وبذلك تبرز أهمية هذا البحث في كسره وتجاوزه لما كان معهودا في الأبحاث والدراسات السابقة التي اعتادت أن تربط الدراسة في الرواية بجماليات السرد الكلاسيكية كالمكان والزمان والوصف فكانت المجاوزة في هذه المرة بين رواية اتخذت التاريخ والظروف الاجتماعية دعامة لها واهم مستويات الدراسة السيميائية وهو المكون السردي ومن رحم هذه المزاوجة يتمخض عدد من الأسئلة التي تسوغ إشكالية هذا البحث التي ماداها ما المقصود بالمكون السردي الذي جاء به غريماس؟ و ما يحويه من نموذج عامليو برنامج سردي؟ وما هي المعاليم والمفاهيم التي تنضوي تحت كل

منهما؟و كيف كان حضور المكون السردي في رواية هكذا خلقت؟ وما هي ابرز النماذج العاملية والبرامج السردية الموجودة في الرواية؟

هذا وقد استوجب عنوان هذه المذكرة خطة وزعت فيها مادة البحث على النحو التالي

مقدمة

مدخل

فصل أول أفردته للحديث عن المكون السردي بقسميه النموذج العاملي والبرنامج السردي و بما ينضوي تحتهما من مفاهيم وعناصر

فصل ثاني حاولت من خلاله أن أسقط وأسلط الضوء وأكشف عن النماذج العاملية والبرامج السردية المتوفرة في رواية هكذا خلقت لمحمد حسين هيكل وخاتمة خلصت فيها إلى أهم النتائج التي يمكن حوصلتها من البحث ككل

لأردف البحث بعد ذلك بملحق للمصطلحات بترجمتها للفرنسية

واستعنت بالعديد من الأعمال التي استفدت منها كمراجع لهذا البحث ولعل أبرزها

السعيد بنكراد في كتابه مدخل إلى السيميائية السردية والذي وضح كثيرا أهم ما تقوم عليه هذه السردية بما في ذلك المكون السردي

بوشفرة نادية في كتابها مباحث في السيميائية السردية والذي أسهم كثيرا في فهمي للموضوع ومعالجته بفضل طريقته البسيطة والمباشرة

دون أن أنسى المصدر الأساسي الذي قام عليه البحث وهو رواية هكذا خلقت لمحمد حسين هيكل ذاتها

ولان كل بحث لا يخلو من من الصعوبات فقد واجهتني بعضها كصعوبة المزاوجة بين العمل والدراسة وذلك راجع إلى حداثة عهدي بالتطبيقات السيميائية ولكن متعة العمل في

الموضوع والتنسيق قد غطت على تلك العوائق وجعلت لذة الاشتغال عليه تفوق عناء التعب فيه

ولا أنسى في مقامي هذا ان أتوجه بفائق الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي المشرف نويوة عبد القادر و الأستاذ الدكتور ميلود رقيق الذان كانا أسوتي وقدوتي في العمل والانضباط والتواضع وحسن المعاملة وسمو القيم و الأخلاق

مدخل

عرفت النظرية السيميائية تطورا ملحوظا مع ميلاد السيميائية السردية لمدرسة باريس بزعامة غريماس، حيث كانت الستينيات نقطة تحول في السيميائيات من دراسة الجملة نحو الخطاب إلى الأشكال السردية، كما تأسست السيميائية السردية على جملة من القواعد والمفاهيم التي ساهمت في تحليل الخطاب السردي ومختلف النصوص.

تعريف السيمياء

1-لغة:

ورد في قاموس" **ابن منظور**" **أن سيمياء العلامة** مشتقة من الفعل(سام) الذي هو **مقلوب** (سوم) ويقولون (سيمى) بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون (سوم) إذ أجمل (سمة) ....، وقولهم سوم فرسه، أي جعل عليه السمة، وقيل: الخيل

الموسومة هي التي عليها السيمة، والسومة هي العلامة[1]

هذا فيما يتعلق بالتعريف المعجمي لمصطلح "سيمياء" والذي وجدنا أنه يعني علامة مما يجعلنا نرى أنه هناك تقاربا في المفاهيم والمصطلحات بين العرب والأمم الأخرى وقد يكون هذا المصطلح قد انتقل إلينا من اللغة اليونانية، واخضع لقوانين لغتنا، كما قد يكون العكس، ذلك أن سيمياء العربية تشبه الغربي إذ يشتركان في ثلاثة حروف[2]

أما في القرآن الكريم فقد وردت لفظة "سيمياء" دون ياء في عدة مواضيع من خلال قوله تعالى:{سيماهم في وجوههم من أثر السجود}[3]، وقوله أيضا:{يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذوا بالنواصي والأقدام}[4]، وكذا قوله:{ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم}[5]

[1]-ابن منظور، لسان العرب، صفحة: 208

[2]-ينظر،فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010،ص:30.

[3]-سورة الفتح ،الآية:29.

[4]-سورة الرحمان، الآية:41.

[5]-سورة الأعراف، الآية:48.

ونلاحظ أن الدلالة التي حملتها هذه اللفظة في القرآن هي نفسها الدلالة التي ذكرها "**ابن منظور**" وهي العلامة كما وردت هذه اللفظة أيضا في الشعر ومنه قول" **سيد بن عنقاء الفرازي**" **يمدح عملية حيث قاسمها له غلام**

رعاه الله بالحسن بإفعاله سيمياء لاتشق على البصر[1]

2-اصطلاحا:

تعددت استعمالات مصطلح "سيمياء" كعلم عند العرب قديما فهذا ابن سينا في مخطوطة له بعنوان "علم السيمياء" يقول: «علم السيمياء علم يقصد فيه تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب،وهو أيضا أنواع»[2]

ويواصل رشيد بن مالك ذكره لما ورد تحت هذا العنوان من هذه المخطوطة ل" إبن سينا" فيذكر تلك الأنواع وهي متعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان وبعضها متعلق بفروع الهندسة، أما البعض الآخر فمتعلق بالشعوذة، هذا وبتعرض "رشيد بن مالك" للحديث عن مخطوط آخر ل " **محمد شاه بن المولى شمس الدين الفناري**"تحت عنوان " كتاب نموذج العلوم" وذلك سنة 1220هـ، ورد فيه فصل تحت عنوان "علم السيمياء" ومنه (إنما نذكر منه الحلال) وهو مايتعلق بتصرف الحروف وفيه ثلاثة أصول،ونفهم من قوله (الحلال) أنه يتحدث عن حكم علم السيمياء في الشريعة الإسلامية وأن ما يعنيه بالجانب المضاد للحلال، والذي هو الحرام،ولم يذكره. هو ما يتعلق بالشعوذة والسحر، أما ابن خلدون فيقدم فصلا عن مقدمته لعلم أسرار الحروف وهو كما يقول: «المعرفة بالسيمياء نقل وضعه من الطلسات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة...في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وظهور الخوارق على أيديهم.... ومزاعمهم التي تزل الوجود عن الواحد وترتيبه، وزعموا أن للكمال الأسماء في مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف

[1]-مصطفى فاسي، العلامة وتطبيقاتها في التراث العربي، نقلا عن: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص:30.

[2]-آن اينو وآخرون،السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مراجعة: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر، عمان،الأردن، ط1، 2008، ص:31.

وأسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام و"ابن خلدون"من هذه الوجهة تحدث عن الجانب[1]الغيبي والسحري لعلم السيمياء، وعلى عكس"**محمد شاه بن المولى شمس الدين الفناري**" **الذي تحدث عن جانب واقعي وجانب سحري،** ومهما يكن فالسيمياء كعلم عند العرب بعيدة كل البعد عن معناها الحالي[2].

[1]–ينظر، فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص32.

[2]–ينظر، المرجع نفسه، ص32.

نشأة السيمياء و السيمياء السردية:

يتفق جل الباحثين والسميائيين أن السيميائيات علم مستمد لمبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات والفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبولوجيا رغم أنها علم حديث النشأة إلا أنه بشر بميلادها عالم اللسانيات السويسري " **فيرديناندوسوسير**" **(1914/18م)** وأطلق عليها علم السيميولوجيا وفي نفس الفترة في بداية القرن الماضي كان الفيلسوف الأمريكي "**تشارل ساندرس بورس**" في الضفة الأخرى يقيم دراساته حول هذا الموضوع أيضا وقد أطلق عليه اسم السيميوطيقا، ورغم اختلاف المنطلقات واختلاف التسميتين إلا أن اختلاف التسميتين إلا أن السيميائيات شاعت عند كل منهما.

وقبل الولوج فيما قدمه كل **من دوسوسير وبيرس** لابد من التعرض لأصول السيميائيات،العلم غربي سنتطرق إلى الأصول الغربية أولا:

بما أن السيميائيات تهتم بمظاهر كل السلوك الإنساني من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فالأكيد أن النشاط السيميائي من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فالأكيد أن النشاط السيميائي مرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض، فمنذ أن انفصل عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى واستقام عوده وبدأ يبلور أدوات تواصلية جديدة تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد وللإيماءات [1]

وتكوين انسانيته الخاصة بابتكار أدوات للتواصل تقوم على أشكال رمزية، وعلامات قائمة على التواضع، وبالتالي يكون ثقافة معينة قائمة على علامات خاصة تستحق الدراسة والتمحيص، لهذا ارتكزت الأعمال الفلسفية القديمة جهدها على دراسة العلامة باعتبارها الأداة الأولى التي أدت بالإنسان إلى الانفصال عن طبيعته ليبلغ عالما. حيث يستأنس ويكتشف طاقته التعبيرية الجديدة.

[1]–ينظر، المرجع السابق، ص:20،21.

إن الباحث في تاريخ السيميائيات لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم، بل سيعثر على شذرات متفرقة تدل على أن الإنسان قد تأمل في العلامة منذ بدأ التأمل والتفكير فيما حوله، وقد نشأ هذا التأمل لا عن قصد المعرفة بل عن قصد التشكيل في المعرفة، فمن البداية كان المنطلق فلسفيا قائما على مبدأ الشك وأول من بدأ الشامل في العلامة هم:

الإغريق:

في المسمات بالشكلية ويجب هنا أن نعرف معنى الكلمة اليونانية التي أطلقت

هذه المدرسة وهي skepsisوتعني"البحث" ومنطق المدرسة أن حواسنا تخوننا وأن المتخصصين يناقض بعضهم بعضا، وعلينا التشكيك بما يقدم لنا وقد بلغت أوجها في الاسكندرية تحت القيادة الفكرية للفيلسوف "**إيبند يموس**" القرن الأول الميلادي، قام بتنظيم وضم كل المبادئ البحثية في عشر صيغ، وهي مستقاة من تحليل للعلامات منطلقه أن العلامات ليست ظاهرة ومتجلية بالضرورة فلو لم تكن مستترا أحيانا لظهرت جلية للجميع.

وقد قامت علاقات مهمة بين هذه المدرسة الفلسفية وبين دراسة الطب الذي يعتمد على اكتساب المعرفة عبر التجربة وقد قام الطبيب الفيلسوف "**سيكت وسام بريكوس**"[1] القرن الثاني قبل الميلادي بتصنيف العلامات الظاهرة بين اللغات البشرية، توجد مرجعيات ومدلولات متماثلة تقريبا ويصل **إيكو** أن هؤلاء الأمازيغ أي الذين لا يتكلمون اليونانية كلغة أم قد سبقوا إلى اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول، فهؤلاء الدخلاء كانوا أصحاب تجربة لا يمتلكها اليونانيون، أي تجربة الازدواج الثقافي واللغوي من خلال ثلاث لغات هي الكنعانية، الأمازيغية، واليونانية.

بعد هذا ننتقل مباشرة إلى مرحلة مهمة في دراسة الإشارات السيميائية القديمة وهي القديس الجزائري "**أوغسطين**" فحسب **إيكو**هو أول من طرح السؤال: ماذا يعني أن نفسر ونؤول؟ وهكذا ذهب يشكل نظرية التأويل النصي " تأويل النصوص المقدسة" وهذه النظرية

[1]–ينظر، المرجع السابق، ص21،22.

من الحداثة والجدة، بحيث أنها تشبه نظرية قنقشطاين عن اللغة وتقول فريال غزول:«أن أهمية القديس اغسطين "354،430"تكمن في تأكيده على إطار الاتصال والتواصل عند معالجته لموضوع العلامة»[1]

وبالتالي نستنتج أن له حضور قوي في بلورة المفاهيم الأساسية حول اللغة أو حول أدوات التواص المختلفة.

ونستمر في الصعود بحثا عن المتأملين في موضوع العلامة لنصل إلى "رينيه ديكارت"(1591-1650) المثالي العقلاني الذي كان متأثرا بالرياضيات ومهتما بالمنهج الكلي لهذا ودعا إلى ربط جميع العلوم عبر قواعد هندسية، **فديكارت** كان فيلسوفا جامعا لكل مبادئ الوجود، ومتحدثا عن كل شيء في إطار تجريدي منطقي استفاد منه **بورس** تميزا في سيميائية.

يأتي بعدهم الموسوعيون وعلى رأسهم **لايبنز** (1646-1716) يرى أن لكل العلوم أصولا جوهرية مشتركة وعندما يتمكن الإنسان من تشكيل علامات تدل على هذه الأصول، ليكون بذلك قد تم موسوعية العلوم، فمعرفة الوجود تتطلب بالضرورة معرفة العلامات التي تشكله، هذا ويرى "**مبارك حنون**" أن السيميائياتالمتسترة كما قام الطبيب"**جالينوس**" القرن الثالث ميلادي بالتمييز بين العلامات العامة التي تدل على أكثر من شيء والعلامات الخاصة التي تدل على شيء محدد.

ويمكن لنا أن نستنتج أن ظهور مصطلح"" عام 1957م، والذي يعني علم البحث عن أعراض الأمراض، ويستمر هذا التصنيف للعلامات على هذه الثنائية؛ أي العلامات الظاهرة والعلامات المستترة، كان له أهمية ولازالت حيث تقوم عليها الكثير من الدراسات[2]

كما أن للرواقيين"" أيضا حضورهم في دراسة العلامة، بل أنهم أول من قال بأن للعلامة "" وجهين دال ومدلول""-"" وارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافهم في انطلاقاتها

[1]-ينظر، المرجع السابق، ص25،27.

[2]-ينظر، المرجع نفسه،ص23.

الأولى حيث يقول **إيكو** وعندما أقول بدراسة العلاقة فإني أقصد كل أنواع العلامات،وكل أنواع السيميائيات أي ليس العلامة اللغوية فقط وإنما العلامة المستترة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية، فاللباس ونظام الأزياء أو الموضة السائدة في مجتمع ما تشكل علامات وأنظمة، علامات تختلف من مجتمع إلى آخر مثل: آداب التحية في اليابان، وعلامات الزواج وتقاليده، نظام المطبع وإشارات المرور، كل هذا يشكل علامات وإشارات ودلالات، ويرى إيكو أيضا أن الرواقيين هم أصلا من العمال الأجانب في أثينا أصلهم الحقيقي يعود إلى الكنعانيين القادمين من أرض كنعان "فلسطين، لبنان، سوريا، الأردن"، إلى شمال إفريقيا "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب" والذين انتقل بعضهم إلى أثينا وهم أولئك الذين لا يتكلمون اليونانية كلغة أصلية، وهؤلاء حسب **إيكو** اكتشفوا أن الاختلاف في أصوات اللغة وحروفها؛ أي الشكل الخارجي الذي يدعى بالدال ينبغي ألا يخدعنا فورا، وهذه الاختلافات الشكلية[1]

يقول لايبنز:«عبارة عن التقاء مصطلحي بين التعبير والتمثيل والتواصل»[2]

أما المرحلة التي تليها هي المرحلة التي تشظت فيها نظرية العلامة والإشارات على المفكرين الألمان والإنجليز في القرن السابع عشر، ويمكن ذكر كتاب جون لوك عام 1690م، بعنوان مقال حول "الفهم البشري"، فيقول لمبارك حنون:«وقد استعمل جون لوك مصطلح سيموقراطيقا"" ليعني به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق

والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة، والاختلاف وتوصيل معرفتها، ويكمن هدف هذا العلم في الاهتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل بغية فهم الأشياء، أو نقل معرفته إلى الآخرين.

[1]–ينظر، رشيد بن مالك، السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ، ص:26،27.

[2]–المرجع نفسه، ص:23.

كما يقول **إيكو** أنه ينبغي أن لا ننسى الفيلسوف الألماني "**هورسل**" الذي ألف دراسة كبيرة بعنوان سيميائيات"" وفي القرن العشرين نلاحظ أن كل فلسفة تدور بشكل ما حول مشكلة اللغة، وخصوصا مع "برتران راسل وفنغشطاين"[1]

وحتى "كاسيرير" تحدث عن السيميائيات، ويأتي حديثه عن عن مجال السيميولوجيا في إطار حديثه عن فلسفة الأشكال، وهذه الأشكال رمزية، استمدت قيمتها التعبيرية من العرف والتواضع، فكاسيرير"" ينظر إليها باعتبارها العلاقة التوسيطية بين الإنسان وعالمه الخارجي[2].

وقد ظلت السيمياء مختلطة المفاهيم غير مجردة الحقول، حتى جاء الرائدان الفعليان لها وهما "ديسوسير" (1857-1513) والذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميولوجيا، من وجهة لغوية، في حين الأمريكي"شارل بيرس"(1839-1914) أطلق عليه اسم سيميوطيقا وسيميوطيقية ومعتمدة على المنطق والرياضيات

شارل بيرس:

مؤسس السيميائية، نشرت أعماله بعد موته في ثمانية مجلدات.

أولا:ليس المنطق بالمفهوم العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا والسيموطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامة.

ثانيا: العلامة أو المصورة"" هي شيء ما ينوب عن شخص ما، عن شيء ما، من جهة ما، وبصفة ما، فهي توجه لشخص ما،بمعنى أنها تختلف في عقل ذلك الشخص علامة معادلة أو ربما أكثر تطورا، وهذه العلامة اسمها مفسرة"" العلامة الأولى، أي أن العلامة تنوب عن شيء ما،وهذا الشيء هو موضوعها "" وهي لا تنوب عن تلك الموضوعة من كل الوجهات بل تنوب عنها بالرجوع إلى نوع من الفكر التي سميها "" المصورة.

[1]-المرجع السابق، ص:27.

[2]-ينظر، المرجع نفسه، ص:26.

ثالثا:بما أن كل علامة مرتبطة بثلاثة أشياء، الركيزة، والموضوعة، والمفسرة، فإن لعلم السيميوطيقا ثلاثة أنواع:

الفرع الأول:النحو النظري (النحو الخالص) ووظيفته البحث فيما يجعل العلامة التي يستخدمها كل فكر علمي قادرة على تجسيد معنى ما.

الفرع الثاني: وهو المنطق(الصرف).

الفرع الثالث: هو البلاغة الخالصة.

رابعا:الشيء لا يصبح علامة إلا عندما يقوم بتصوير شيء آخر، يسمى موضوعته، وإذا كانت العلامة شيئا متباينا عن موصفتها، فلابد أن يكون هناك في الفكر أو في التعبير تفسيرا أو سياقا، يوضع كيف تم ذلك، وبذلك تكون العلامة مع التفسير علامة أخرى، وكل علامة لها بالفعل أو بالقوة قاعدة تفسيرية، يمكن على أساسها فهم العلامة باعتبارها نوعا من الفيض الصادر عن موصفتها وتفترض العلامة معرفة مسبقة بالموضوعية، كما تقوم بتوصيل معلومات إضافية بصددها.[1]

خامسا: يمكننا أن نطلق على العلامة المصطلحات التالية:

أ-**العلامة النوعية:** هي نوعية تشكل العلامة، ولا يمكننا أن تتصرف كعلامة حتى تتجسد ولكن التجسد لا يرتبط إطلاقا بطبيعتها من حيث كونها علامة.

ب- العلامة المنفردة: وهي الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التي تشكل العلامة، ولا يمكنها أن تكون علامة إلا عبر نوعيتها، ولهذا فهي تتضمن علامات عرفية متعددة.

ج- العلامة العرفية: وهي عرف"" يشكل علامة وكل علامة عرفية (وليس العكس)، وليس للعلامة العرفية موضوعا واحدا، بل نمطا عاما قد تواضع الناس على اعتباره دالا.

[1]-ينظر، المرجع السابق، ص:31.

سادسا: من زاوية ثانية، هناك تقسيم آخر للعلامة يطلق عليها بيرس المصطلحات التالية:

أ- **الأيقونة:** هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعة أم لم تجد.

ب- **المؤشر:** هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة، والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة، فالمؤثر يتضمن إذا نوعا من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص، فليست

أوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشرة علامة، وإنما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة هو الذي يجعل من المؤشر علامة.

ت-الرمز: وهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها، عرف غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز إلى موضوعته، فالرمز إذن نمط أو عرف؛ أي أنه العلامة العرفية، لهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة، ويتضمن الرمز نوعا عن المؤشر من نوع خاص[1].

4-ديسوسير:

تنبأ ديسوسير بولادة علم جديد مستقل هو السيميولوجيا "" حيث قال:« اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار، ومن هذه الناحية مماثلة للكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والإشارات العسكرية ورغم هذه المماثلة، تبقى اللغة أهم الأنظمة، ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي، وسنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا"" وسوف يكون علم اللغة "" قسما من السيميولوجيا»

[1]-ينظر، المرجع السابق، ص:32.

وفيما يلي بعض الآراء الشهيرة لدى ديسوسير:

أولا: أن العلامة اللغوية "لا تقرن شيئا باسم، وإنما تقرن مفهوما بصورة سمعية" والمقصود بالصورة السمعية ليس الصوت المسموع، أي الجانب المادي، بل هو الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا، وبعبارة أخرى التصور الذي تنقله حواسنا للصوت، فالنسق بين التصور والصورة السمعية هو علامة، والعلامة اللغوية هي وحدة نفسية مزدوجة، والعنصران "مفهوم- صورةسمعية"مرتبطان معا ارتباطا وثيقا، ويتطلب وجود الواحد منهما وجود الآخر، لقد اعتدنا أن تسمى باسم علامة العلاقة الترابطية بين المفهوم والصورة السمعية، غير أن مصطلح "علامة" يشير عادة في الاستعمال الشائع إلى الصورة السمعية لهذا يضيف سوسير الاحتفاظ بكلمة علامة للدلالة على الكل وتبديل كلمتي تصور وصورة سمعية بكلمتي الدال والمدلول، أما الرابط الجامع بين الدال والمدلول فهو اعتباطي، فالعلامة الألسنية اعتباطية، لتعريفنا العلامة بأنها مجموعة ما ينجم عن ترابط الدال والمدلول، أما المبدأ الثاني فهو أن صفة الدال خطية ولكون الدال ذاطبيعة سمعية فإنه يمتد في الزمن فحسب متمتعا بصفاته[1]

1-أنه يمثل جهدا(اتساعا)

2-يمكن قياسه في بعد واحد هو المنحى الخطي.

ثانيا-اللغة منظومة من العلامات تعبر عن فكر ما، أما الكلام فهو علم فردي للإرادة والعقل.

ثالثا-أن الدليل في النموذج السوسيري يقول أنور المرتيمي: يجب أن يفهم داخل تصور عام هو النظام "" الذي يتضمن مفهوم الكل والعلاقة، حيث لا يمكن فهم وظيفة الأشياء إلا في علاقتها الإختلافية مع الكل، فالأجزاء داخل النظام ليس لها معنى في ذاتها عندما ينظر إليها معزولة وهو ما عبر عنه سوسير بمفهوم القيمة"" الذي يفترض أن الوحدات اللغوية

[1]-ينظر، المرجع السابق، ص:33-34.

تعرف في علاقاتها التعارضية، لقد تبنت اللسانيات مفهوم القيمة السوسيري، أن ما يوجد من فكرة أو إعادة صوتية في الدليل، هو أقل قيمة بالمقارنة مع ما يحيط به من دلائل أخرى[1]

السردية:

يعرفها غريماس «على أنها تحويل أو مجموعة تحويلات تحقق صلة الفاعل بموضوع القيمة وتدخل في هذه العملية برامج لا حصر لها وصور وتجسيدات تعد بتحليل متأن للسردية ولنظرية السرد التي تسعى إلى الاهتمام بالشكل السيميوطيقي للمحتوى»[2]

اي انه لمعرفة مجموعة هذه التحولات والتغييرات الحاصلة في ارتباط الفاعل بموضوع القيمة لابد من التحليل من خلال دراسة البنية السطحية والعميقة لأشكال السرد في وصفه لاستخلاص الدلالة انطلاقا من الوحدات التعبيرية المكونة لها وكيفية بناء المعنى داخل النص السردي، كما لا نغفل على العناصر الرئيسية التي تطرقت إليها أمينة فرازي في كتابها أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية في قولها « جعل غريماس السرد مؤلفا من مجموعة من العناصر الرئيسية وهي : الشكل،المحتوى، التعبير، الجوهر، الدلالة، التركيب السطحي، التركيب الخطابي، المسار السردي، النمط السردي، المشروع السردي، الدلالة الأصولية، الشكلية، الزمانية، المكانية، التيمية»[3]

حيث علقت قائلة أن التحليل السردي في نظر غريماس يقتضي النظر في كل هذه العناصر المذكورة التي يقوم عليها السرد

[1]–ينظر، المرجع السابق،ص:34.

[2]– نادية بوشفرة مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، تيزي وزو، ط1، 2008، ص 31

[3]– امينة فرازي، اسئلة واجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص88.

وبالتالي نخلص إلى أن السرد يعتبر «بؤرة انصهار الدلالة واستشراف المعنى من خلال تفاعل الفاعل وموضوع القيمة تفاعلا ليس شرطا أن يكون اتصالا بل وقد يكون إنفصال عنه ايضا»[1]

السيميائية السردية:

عرفها جوزيف كورتيس في كتابه مدخل الى السيميائية السردية والخطابية «السيميائية التي تولي عناية خاصة بالسرد ومكوناته، وقد تمت وتطورت في ميدان الدراسات الإنسانية والأدبية»[2]

كما نجد تعريف لها عند رشيد بن مالك عن هدفها فيقول «تسعى السيميائية إلى دراسة التجليات الدلالية من الداخل مرتكزة في ذلك على مبدأ المحايثة، الذي تخضع فيه الدلالة لقوانين داخلية خاصة مستقلة عن المعطيات الخارجية »[3]

بمعنى أن الاهتمام يكون منصب على الدلالة والمعنى داخل النص بمعزل عن العوامل الخارجية المحيطة به

ولعل أول دراسة تهدف إلى مساءلة النص في ذاته ولذاته ومحاولة الكشف عن الخصائص التي تميزه عن غيره من الخطابات كانت على يد السوفياتي فلاديمير بروب الذي كان يسعى للكشف عن العناصر المشتركة المشكلة للمتن المدروس اي « الوصول الى عزل العنصر الدائم والثابت والتجليات المختلفة التي لا تشكل سوى تنويعات لبنية واحدة»[4] اي انه كان يحاول الوصول إلى ما هو غائب في دراسة النصوص الحكائية وذلك من خلال جمعه لمائة حكاية روسية بغية رصد البيانات الشكلية وتغير الحبكات واختلاف العقد في مضامين الحكي

[1]– ينظر، نادية بوشفرة مباحث في السيميائية السردية، ص 31.

[2]– أمينة فرازي، أسئلة و أجوبة في السيميائية السردية، ص 93.

[3]– رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2000، ص8

[4]– سعيد بنكراد السيميائية السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، د ط، 2001، ص 17 18

كما انه تطرق الى ما يسمى بالوظيفة التي يعرفها بروب بانها «فعل الشخصية المعرف من وجهة نظر دلالية في تطور مجمل الحكاية »[1]

وتوضيحا لقوله قدم مجموعة من الأمثلة

«– يعطي الملك نسرا للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى

– يعطي الجد فرسا "سوتشيفكو" يحمل الفرس "سوتشيفكو" إلى مملكة أخرى

– تعطي الملكة خاتما لـ "لإيفان" يخرج من الخاتم رجال أشرار يحملون ايفان الى مملكة اخرى»[2]

يعلق حميد لحميداني على هذه الامثلة بقوله «يلاحظ بروب ان الامثلة تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات،وما لا يتغير هو افعالهم او على الاصح هي الوظائف التي يقومون بها اذن فالثوابت التي تشكل العناصر الاساسية في الحكي هي الوظائف التي يقوم بها الابطال»[3]

اي ان الثابت والمتحول هي الشخصية

وبذلك استخلص احدى وثلاثين وظيفة وقد انطلق من فرضيات خلال دراسته لمجموعة من الحكايات العجيبة الروسية (مائة نموذج) في اربع نقط رئيسية

«1–ان العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكاية هي وظائف الشخصيات وكيفما كانت الطريقة التي تمت وفقها هذه الوظيفة

2– ان عدد الوظائف داخل الحكاية محدودة انه لا يتجاوز واحد وثلاثين وظيفة

3– ان تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات المدروسة

[1]– نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 21

[2]– حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، طبعة 1، 1992، ص 24

[3]– المرجع نفسه، ص 24

4- جميع الحكايات العجيبة تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد»[1]

مما سبق يمكن لنا ان نخلص الى انه توجد حكاية واحدة وبنية واحدة

وبذلك كانت لأفكار بروب تأثيراتها على كثير من النقاد خاصة منهم غريماس الذي استفاد منها واستثمرها وطورها « ويطور غريماس نموذجه العاملي في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكاية العجيبة وخاصة أبحاث فلاديمير بروب فقد رأى ان هذا الباحث اوضح مفهوم العوامل دون ان يضع بالضرورة المصطلح نفسه وخاصة عندما وزع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية والتي اعتبرها غريماس بمثابة عوامل، ذلك ان بروب نفسه اعتبر الشخصيات الرئيسية كبنية مجردة تحدد من اعلى جميع الامكانات التي يفترض ان تعرفها الحكايات العجيبة على مستوى قيام المماثلين بالاعمال »[2]

ليفي ستروس :

اول من تنبا الى المبادئ الاولى التي ارسى دعائمها بروب في «دوائر الفعل للحكاية مما قاده الى التسليم بوجود إسقاط استبدالية تغطي السيرورة النظامية في الحكاية البروباوية فهو يرى ضرورة اجراء ازدواجية للوظائف التي اسهب بروب في تحديد عددها 31 وظيفة...»[3]

ولكن نجد ان ما تطرق اليه مجرد فرضية لم يعمل بها « على الرغم من اشارته الى احتمال وقوع ازدواجية لها او حتى تولد مجموعات فيما بينها وهو افتراض للأسف أهمله ولم يعمل به فهو يحمل من القيمة العلمية ما جعل ليفي ستروس يبين اهميتها»[4]

ونجد غرسماس قد وسعها حينما وضع المعادلات التي أوضحها هي لمسليف في العلاقات الاستبدالية والعلاقات النظامية داخل السياق النصي ويدل ذلك قول غريماس

[1]- المرجع السابق، ص 24

[2]- المرجع نفسه، ص 33

[3]- أمينة فرازي، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، ص 53

[4]- المرجع نفسه، ص 54

«بالتأكيد يمكن للملفوظات أن تتزاوج لا بفعل التجاور النصي انما بوجود مسافة بينها فذاك الملفوظ يستدعي آو بالأحرى يذكر بما هو مضاد له فهو ضمنيا موجود ... وحدات سردية جديدة متقطعة بالنسبة للمتن المحكي لكنها مع ذلك شكل بواسطة علاقات استبدالية تقرب مستنداتها –وظائفها– ليظهر في شكل ثنائيات رحيل /عودة ،وقوع الافتقار /ضد تعويض الافتقار، تاسيس المنع /ضد خرق المنع» [1]

فبالإضافة إلى أعمال بروب فقد اثرت اعمال ليفي ستروس أيضا على غريماس«يعد ليفي ستروس معلما من المعالم الفكرية البارزة التي انارت الدرب للباحثين ومن بينهم غريماس[2]

ل .تنير:

كما نجد غريماس قد استفاد مما وصل إليه كل من بروب وليفي ستروس ولا نغفل كذلك تنير وذلك من خلال ضبطه لمفهوم الملفوظ حيث شبهه بالمشهد «فالملفوظ عنده هو الجملة»[3]

وحسب النحو التقليدي فان الجملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول به ومنه فقد اعتبر الوظائف بمثابة الأدوار التي تقوم بها الكلمات داخل الجملة، ومن جهة أخرى « من وجهة نظر علم التركيب التقليدي تعتبر الوظائف بمثابة ادوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة، تكون فيها الذات فاعلا والموضوع مفعولا، وتصبح الجملة وفق هذا التصور عبارة عن مشهد وهكذا يستخلص غريماس عاملين اساسيين يقوم عليهما الملفوظ البسيط يصنعها في شكل متعارض كالتالي:

الذات ≠ الموضوع

المرسل≠المرسل اليه »[4]

---

[1]– نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 18

[2]– سعيد بنكراد، السيميائية السردية مدخل نظري، ص 32

[3]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 32

[4]– المرجع نفسه ص 32 33

ويعمم غريماس هذا الإستنتاج على كل عالم دلالي صغير فيرى ان « عالما دلاليا صغير لا يمكن ان يحدد كعالم اي ككل دلالي الا بالمقدار الذي يكون بإمكانه أن يبرز أمامنا كمشهد بسيط = بنية عاملية » المرجع نفسه ص 33

انطلاقا مما سبق خلص غريماس الى صياغة الصورة النهائية للبنية العاملية والتي تتكون من ستة عوامل كذلك يمكن القول أن نظرية غريماس السيميائية السردية من خلال هذه الموارد الاساس استطاعت النهوض بالنظرية السيميائية وكيفية التمكن من النص ومدى اختلاف الدارسين في البحث عن وظيفة الشخصية من بروب و ستروبس وتنير وغيرهم ومدى اهتمام هؤلاء بدراسة العمل السردي ومحاولة الكشف عن خباياه

الفصل الأول

المكون السردي

تمهيد

يتناول المشروع السيميائي للباحث الفرنسي "**ألجيرداس جوليان غريماس**" **(A.J.Greimas)** 1918- 1992، تشكلات المعنى النصي من خلال مستويين منهجتين: **المستوى السطحي**؛ «التي يتم فيها الاعتماد على المكون السردي الذي ينظم تتابع حالات الشخصيات وتحولاتها»[1]، القائمة على مبدأ الاختلاف، والتغيرات الطارئة على العوامل. و«المكون الخطابي الذي يتحكم في تسلسل الصور وآثار المعنى»[2]، وذلك من أجل التعرف على الصور، وترتيبها، وتحليلها، وكذلك توضيح خصوصياتها، ومن ثم تأويلها حسب ما يستدعيه النص، ويحاول البحث عنه.

أما المستوى الثاني وهو**المستوى العميق**؛ فهو « ترصد شبكة العلاقات التي تنظم قيم المعنى حسب العلاقات التي تقيمها، وكذلك تبين نظام العمليات التي تنظم الانتقال من قيمة إلى أخرى»[3]. وفي هذا المستوى يكون التركيز على الجانب المجرد المرسوم في النص، ومحاولة تطبيقية على المربع السيميائي الذي يقوم «على تشخيص علاقات التضاد والتناقض والاستلزام»[4].

وعليه فالباحث السيميائي في تعامله مع النص السردي يدرس في المستوى السطحي (محور التواصل، محور الرغبة، محور الصراع)، والبرنامج السردي بمكوناته الأساسية (التحريك، والكفاءة، والإنجاز، فالجزاء). وفي المستوى العميق يدرس شبكة العلاقات ونظام العمليات من تضاد وتناقض واستلزام (المربع السيميائي).

---

[1]- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السميائيات السردية والخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط/1، 2008، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 12.

[3]- ميشال أريفيه، وآخرون، السميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين مناصرة، منشورات الإختلاف، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،د/ط، 2002، ص 12.

[4]- المرجع نفسه، ص 12.

❖ **المكون السردي (Composantnarrative):**

يهتم المكون السردي بتتابع حالات العوامل وتحويلاتها من خلال دراسة المسار السردي للخطاب ومختلف البرامج السردية الواردة فيه، بما يتضمنه من ملفوظات (الفعل والحالة) وعناصره الأخرى، بالإضافة إلى تحديد الأدوار العاملية وتوزيعها. ويقصد بالدور العاملي؛ ذلك الدور الذي تؤديه العامل في البرنامج السردي، فإذا استطاع الفاعل مثلا تحقيق البرنامج السردي نطلق عليه تسمية (الفاعل المحقق) نسبة للدور الذي قام به والمتمثل في تحقيق البرنامج.[1]

وبعبارة أخرى يمكن القول بأن في هذا المستوى يظهر النص في شكل تعاقب للحالات والتحويلات الموجودة في الخطاب، والمسؤولة عن إنتاج المعنى (مثلا تغير الحالة "أ" إلى الحالة "ب" وهكذا...)

ويعتمد المكون السردي على عنصرين هما: (النموذج العاملي والبرنامج السردي).

أولا: النموذج العاملي (Schémaactentiel):

يعرف " **سعيد بن كراد**" النموذج العاملي بأنه «عبارة عن تصنيف لمجموعة من التي نصادفها في كل الحكايات»[2]، ويتم تصنيف هذه الأدوار من خلال ستة عناصر رئيسية هي: (المرسل، الفاعل، موضوع القيمة، المرسل إليه، المساعد، المعارض)، ويعلق عليها "**حميد لحميداني**" قائلا: «هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي بل في كل خطاب على الإطلاق»[3]؛ بمعنى أن هذه العوامل هي الركيزة الأساسية في كل خطاب سردي ولا يتأسس إلا من خلالها، والتي تتألف من ثلاث محاور هي:

- **محور التواصل:** وهو المحور الذي يجمع بين المرسل والمرسل إليه.

[1]– ينظر، رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، د/ط، 2000، ص 156.

[2]– سعيد بن كراد، السيميائية السردية، مدخل نظري، ص 86.

[3]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 192.

- محور الرغبة: الفاعل في هذا المحور يحاول الاتصال بموضوع القيمة.
- محور الصراع: وهي تلك العلاقات المتناقضة بين المساعد والمعارض.

لم يكن ظهور النموذج العاملي عند "**غريماس**" وليد فراغ، بل كان حصيلة تطوير لما جاء به كل من "**فلادمبير بروب**" الذي قدم كتاب **(مورفولوجياالحكايةالشعبية)** ليحدد من خلاله الوظائف الإحدى والثلاثين، ومن ثم "**تينير**" الذي عمد إلى تحويل مصطلح (الوظيفة) إلى مصطلح (عامل) معرفا إياه «بالقائم بالفعل أو متلقيه»[1].

ليأتي بعدها "**غريماس**" فيبقي على مصطلح (العامل) أو (العوامل) ويقوم بتفصيلها «إلى حدها الأدنى وضبطها بشكل مؤسس معرفيا وبنائيا... في ستة عوامل»[2] فقط لا غير، وهو ما يعني أنه قد نجح في إعادة هيكلة وظائف "**بروب**" السابقة واختزالها في ستة عوامل تنوب ويستعمل ويختصر تلك الوظائف الكثيرة التي يمكن العثور عليها في النصوص السردية.

ومن هنا أمكن اعتبار البنية السردية «مستوى من مستويات التحليل السيميائي... تقوم على أساس النموذج العاملي الذي يعد شخصيا غير تزامني واستبدالا لعالم الأفعال»[3]؛ ذلك أن العامل في النظرية السيميائية الغريماسية مختلف عن الشخصية بمعناها التقليدي الذي يجعلها تتحدد « بمجمل الأعمال والوظائف التي تقوم بها، ومجمل المؤشرات التي تتلاقاها في شكل أوصافها ونعوت سيكولوجية ومظهرية»[4]؛ فهو – العامل– يستند في تحديده إلى

[1]– يونسي عبد المجيد، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية التركيب . الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، المغرب، الدار البيضاء، د/ط، ص،208.

[2]– السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عنية، رابطة كتاب الإختلاف، الجزائر، ط/1، 2000، ص 14.

[3]– أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار المغرب للنشر والتوزيع، د/ط، 2001، ص 23.

[4]– عبد اللطيف محفوظ، البناء والدلالة في الرواية، مقاربة من منظور سيميائية السرد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الجزائر العاصمة، د/ط، ص 66.

بنية التواصل التي تفترض رسالة ومرسلا وموضوعا وذاتا ومرسلا إليه، واستنادا على ذلك فإن النموذج العاملي عند **غريماس** يقوم على ستة عوامل يمكن تمثيلها على النحو التالي:

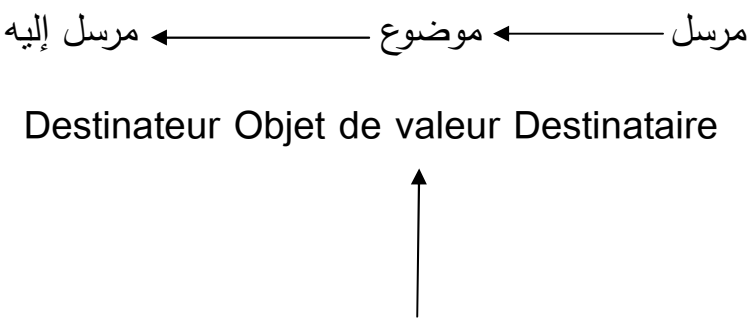

[1]

ولكن هذه الترسيمة قد أثارت بعض الجدل المرتبط بتوجيه الأسهم بين عواملها، على اِعتبارأن «المرسل يطلب من الذات تحقيق موضوع لفائدة المرسل إليه، وهذا ما يعني أن السهم يجب أن يمر من الذات ثم إلى الموضوع... لأن المرسل لا يمكن أن يطلب شيئا من الموضوع من حيث أنه مسمى وليس ذاتا، ويتمثل النقص الثاني في إمكانية وجود مساندة أو معارضة للموضوع وليس للذات»[2].

وبالنظر إلى هذه النقائض، فقد اقترحت ترسيمات أخرى في محاولة لتدارك الخلل لتلك التي أوجدتها " **آن أوبر سفاليه**" والمتمثلة كالآتي:

[1]– السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، ص 16.

[2]– المرجع نفسه، ص 16– 17.

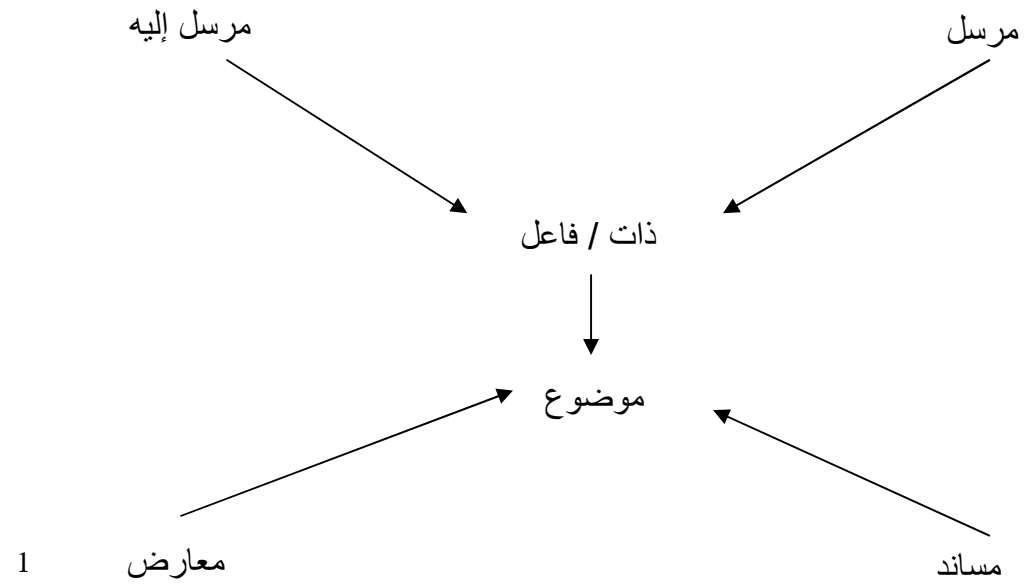

[1]

والملاحظ من خلال هذا الشكل أن وجهة السهم قد تغيرت، فبعد أن كان موجها إلى المرسل نحو موضوع القيمة فالمرسل إليه، أصبح منطلقا من المرسل نحو الذات وصولا إلى المرسل إليه، في حين تكون المساندة أو المعارضة للموضوع وليس للذات.

في حين هناك من يقدم ترسيمة تحافظ على المساندة أو المعارضة للذات، وتغير فقط في السهم الذي كان قد وجه من المرسل باتجاه الموضوع نحو الذات ثم إلى الموضوع وهو ما يوضحه الشكل الآتي:

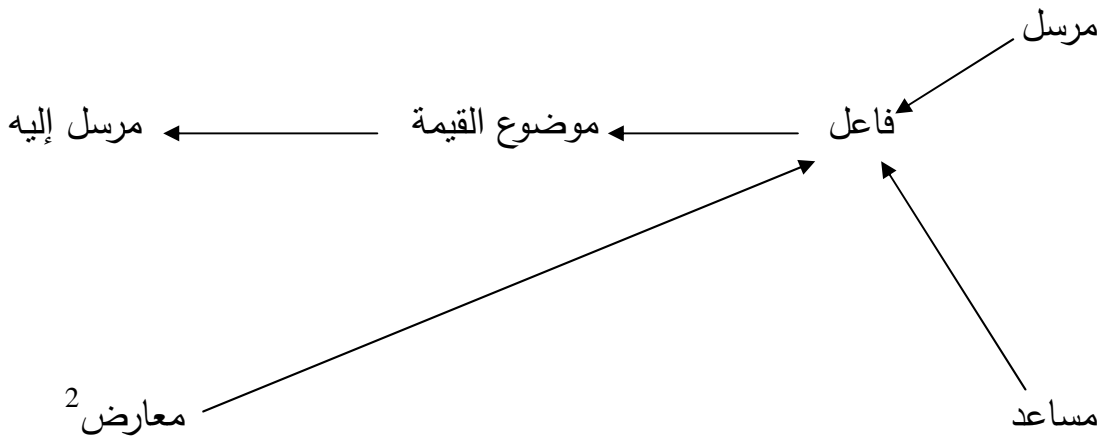

[2]

[1]– السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة غيبة، ص 17.

[2]– ينظر، فرازي أمينة، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، ص 106.

وأياّ كان الاختلاف بين الترسيمات السابقة، فإن ذلك قد مسّ التفاصيل التي لا تؤثر على قيمة النموذج العاملي ودوره في دراسة النصوص السردية، بل إنه من الممكن القول بأن ذلك جاء على سبيل التكامل في البحوث والاجتهادات لا غير.

ومن الأمور الواجب الإشارة إليها قبل الخوضفي تعريف كل عامل على حدى «أن الذات الواحدة بإمكانها أن تسهم في عوامل، أو أن تسند لها وظائف مختلفة (ذات، مرسل، مرسل إليه)، أو أن تؤدي أدوارا مختلفة المساندة إلى خانة المعارضة، وبالمقابل يمكن أن تشترك عدة ذوات في دور واحد... المجموعة أو الكتلة التي تسعى إلى تحقيق موضوع مشترك»[1].

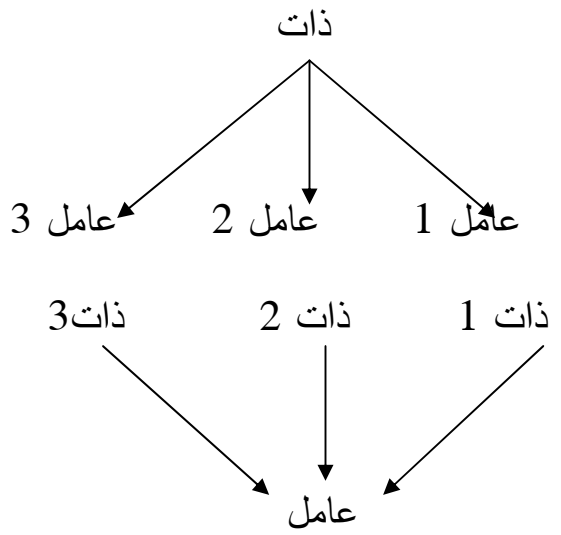

أي أن إمكانية تعدد العوامل بالنسبة للذات، في مقابل جواز مساهمة عدة ذوات في دور واحد، هو ما سيتضح لاحقا بشكل أفضل في الفصل التطبيقي؛ بحيث يمكن أن نعرف كل عامل من عوامل النموذج العاملي الغريماسي.

1- المرسل (Destinateur):

هو صاحب فكرة ذهنية معينة، يسعى من خلالها للوصول إلى هدف معين أو الانفصال عنه، ويعرف (معجم مصطلحات نقد الرواية) المرسل بأنه: «عامل مستقل وثابت ودائم في

[1]- السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة غيبة، ص 15.

السرد، وظيفة المرسل عقد الاتفاق مع البطل على تنفيذ مهمة البحث، ومكافأته بعد إتمام مهمته، يمكن أن يكون المرسل فردا (كما يمثل في حال الثأر والانتقام) أو مجتمعا يفرض قيمة غلى البطل الدفاع عن العدالة»[1]؛ فيتضح لنا أن المرسل هو عامل أساسي في نموذج **غريماس** ثابت لا يتغير، كما لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يمثل سلطة على باقي العوامل الأخرى، وقد يكون مجموعة أفراد يسلكون إلى هدف واحد، أما إذا اختلفت الأهداف فذلك يستوجب أن يكون لكل مرسل برنامج سردي خاص به، وبالتالي فأن اِختلاف الأهداف بين الشخصيات يؤدي إلى نقد البرامج السردية في النص[2].

وتكمن وظيفة المرسل في «المحافظة على منظومة القيم وضمان استمرارها عن طريق تبليغها إلى العامل الذات وإقناعه بتحقيقها»[3]؛ أي أن المرسل تكون لديه مجموعة من الأهداف يسعى للحفاظ عليها من خلال إقناع الفاعل بتبني تلك الأهداف والسعي لتحقيقها، أو العكس.

2- الفاعل :(Sujet):

يحقق الفاعل هدف المرسل ويجعله متصلا به أو منفصلا عنه، يعرّف **(قاموسالسرديات)** الذات الفاعلة (الفاعل) بأنها «هي التي تبحث عن الموضوع على مستوى البنية السطحية للسرد»[4]. فعندما يقوم المرسل بتحديد هدفه، يسعى إلى إقناع الفاعل ترغيبا

[1]- لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 2002، ص 105.

[2]- ينظر، رولان بارت، تازفيتان تودوروف، جيرا جنيت، وآخرون، طرائق تحليل السرد (دراسات)، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة حلفات، الرباط، ط/1، 1992، ص 192.

[3]- ينظر، محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس، د/ط، 1991، ص 42.

[4]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط/1، 2003، ص191. نقلا عن: غريماس وكورتيه، 1982.

في الفعل من خلال توعده بمكافأته بعد قيامه بالفعل، ويطلق "**غريماس**" على هذه الحالة اسم (العقد الإنتمائي)[1].

فإن لم يقتنع الفاعل بالقيام بالفعل يجبره المرسل على القيام بذلك، وهذا ما يسميه "**غريماس**" (العقد الإجباري)[2].

وعندما يتقبل الفاعل القيام بالفعل ويسعى في الحصول عل موضوع القيمة، تسمى هذه الحالة (العقد الترخيصي)[3].

ولكي يستطيع الفاعل تطبيق فكرة المرسل على أرض الواقع وينقله من حالة انفصال عن الموضوع إلى حالة اتصال به، أو العكس، عليه أن يمتلك كل شروط الكفاءة، أما البعض منها قد يفي بالغرض؛ فقد ورد في (معجم مصطلحات نقد الرواية) أن نجاح البرنامج السردي وتحقيقه «مرهون بنجاح العامل الذات في اكتساب الكفاية المطلوبة، فإذا أظهرت القصة أن شخصية ما قد انتهت إلى الفشل والخيبة فمعنى ذلك في أغلب الأحيان، أنها لم تكتسب الكفاية اللازمة لمواجهة ما اعترضها من صعاب»[4].

وتجدر الإشارة إلى أن اِمتلاك الفاعل لموضوع قيمة معين يعني بالضرورة اِنفصال فاعل آخر عنه، وفي ذلك يقول "**محمد الناصر لعجيمي**": «وبانتقال الموضوع من ملكية احد الطرفين إلى الآخر، تستحيل العلاقة الحالية في اتجاهين متقابلين فيصبح الفاعل الحالي المتصل بالموضوع في البداية منفصلا عنه في النهاية، والمنفصل عنه في البداية متصلا به في النهاية»[5].

---

[1]– راضية لرقم، النص السردي عند الحطيئة وعمر بن الأهثم، دراسة سيميائية (مخطوط)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008– 2009، ص 46، نقلا عن: سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 65– 66.

[2]– المرجع نفسه، ص 46.

[3]– المرجع نفسه، ص 46.

[4]– لطفي زيتويني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 34.

[5]– محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 35. نقلا عن: غريماس، 1966، ص 252.

والمقصود من هذا القول أن لكل مرسل مرسل آخر مضاد له، يسعى إلى تحقيق برنامجه المعاكس للبرنامج السردي الأساسي، ويعرف (قاموس السرديات) المرسل المضاد بأنه «عكس المرسل، يقوم المرسل بإرسال الذات في مهمة يضفي عليها مجموعة من القيم، وفي ذات الوقت يجسد المرسل المضاد مجموعة متعارضة من القيم ويقوم بإرسال الذات المضادة في مهمة تتعارض مع تلك المهمة التي تضطلع بها الذات»[1]؛ وهذا يعني أن المرسل الخاص بالبرنامج السردي المضاد هو نفسه المعارض الذي يسعى إلى فشل البرنامج السردي الأساسي وقد لا يكون هو، ذلك لأنه يحمل أهدافا تتعارض مع هذا الأخير يسعى هو الآخر إلى تحقيقها وهنا «لا ينبغي النظر إلى الذات المضادة شأنها شأن الذات تتميز بالسعي نحو هدف ما، ويتمفصل السرد على أساس سعيهما المبني على الصراع... فإذا تحددت الذات كشخصية [عامل] رئيسية على مستوى البنية السردية للسرد، فإن الذات المضادة تتحدد بوصفها الشخصية [عامل] الرئيسية المناهضة (أو الخصم)»[2].

فإذا كان النموذج العاملي الأساسي يتشكل من ستة عوامل هي: (المرسل، الفاعل، موضوع القيمة، المساعد، المعارض)، فإن النموذج العاملي المضاد يتشكل من: (مرسل مضاد، فاعل مضاد، موضوع قيمة مضاد، مساعد مضاد، معارض مضاد) وبالتالي فإن تحقيق البرنامج السردي الأساسي يستوجب بالضرورة فشل البرنامج السردي المضاد له، ويظهر ذلك في الرسم التالي:

1- (فا1 ∩مU فا2) ⟵ (فا1Uم∩ فا2)

2- (فا1 U م∩ فا2)⟵ (فا1 ∩مUفا2)[3]

(فا1): يعني الفاعل الخاص بالبرنامج السردي الأساسي (الرئيسي)

(فا2): يعني الفاعل الخاص بالبرنامج السردي المضاد.

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 18.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]- محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 49.

(∩): حالة الاتصال بالموضوع.

(∪): حالة انفصال عن الموضوع.

(م): تعني موضوع القيمة.

3- موضوع القيمة (Objet de valeur):

هو الهدف المرغوب فيه من قبل المرسل، يعرفه (قاموس السرديات) بأنه: «هو الذي يتم البحث عنه من قبل الذات»[1]؛ يتضح بأن موضوع القيمة يطلق على ما يسعى الفاعل للحصول عليه، تنفيذ رغبة المرسل، ويكون هذا الموضوع سبب مواجهة بين فاعل وفاعل آخر مضاد له، تنتهي هذه المواجهة بحصول أحدهما عليه وحرمان الآخر منه[2]، وبالتالي فموضوع القيمة هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البرنامج السردي، «ويسمى موضوع قيمة لأن اِمتلاكه أو فقدانه يمثل رهانا يتأسس عليه برنامج أساسي يشتغل داخل النص»[3]؛ بمعنى أنه إذا لم يكن هناك موضوع قيمة بين العوامل في النص، لن يكون هناك برنامج سردي.

4-المرسل إليه (Destinataire):

هو أحد العوامل الستة في نموذج "**غريماس**"، تكمن وظيفته في «تسلم موضوع الرغبة الذي يحصل عليه البطل في نهاية مهمة البحث»[4]؛ أي أن المرسل إليه هو الذي يكون متصلا في نهاية البرنامج السردي بموضوع القيمة، والفاعل هو من يتولى مهمة نقل المرسل إليه من اِنفصال عن موضوع القيمة إلى حالة اِتصال به، فإذا فشل الفاعل في تحقيق البرنامج يبقى المرسل إليه في اِنفصال عن موضوع القيمة، والمرسل إليه هو الذي يقوم بمكافئة الفاعل على قيامه بالفعل، فإن تحقق البرنامج السردي تكون المكافأة إيجابية، وإن

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 138.

[2]- ينظر، رولان بارت، تازفيتان تودوروف، جيرار جنيت، وآخرون، طرائق التحليل السردي (دراسات)، ص 189.

[3]- آن إينو، ميشال ايريفيه، لوي بانييه، وآخرون، السيميائية الأصول القواعد والتاريخ، ص 236- 237.

[4] - لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 151.

فشل الفاعل في تحقيق البرنامج السردي يحرم من المكافأة، يظهر ذلك في قول "**حميد لحميداني**" في تعريفه للمرسل إليه: «هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام»[1]؛ بمعنى أن المرسل إليه هو الذي يعترف للفاعل بمجهوده وأنه قام بالمهمة على أحسن وجه أو قصر فيه، وقد يضطلع بهذه المهمة المرسل.

5- المساعد (Adjuvant):

هو الذي يقف إلى جانب الفاعل ويدعمه في تحقيق البرنامج والحصول على موضوع القيمة، يحدد "**محمد الناصر لعجيمي**" وظيفة المساعد في «تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي والحصول على الطلبة»[2]، وكمثال لتوضيح الأمر: «القرد الذي استعمل العصا لإسقاط الثمار»[3]؛ فالعصا هنا هي التي ساعدت القرد على إسقاط الثمار من الشجرة، ويعرف "**حميد لحميداني**" المساعد بأنه: «هو الذي يقف إلى جانب الذات»[4]؛ بمعنى أن المساعد يقوم بدعم الفاعل ومساندته للوصول إلى الهدف وتحقيق البرنامج الخاص بالمرسل، وبالتالي فالمساعد يظهر في النص «بصفة المعين للذات بهدف تحقيق مشروعها الذي ترغب من خلاله الاتصال بالموضوع المرغوب فيه»[5].

6- المعارض (Opposant):

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 36، نقلا عن: Le Réut، p 61.

[2]- محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 46.

[3]- لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 33.

[4]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص36. نقلا عن: Le Réut، 61p.

[5]- راضية لرقم، النص السردي عند الحطيئة وعمر بن الأهثم، دراسة سيميائية (مخطوط)، ص29.

هو الذي يهدف إلى تعطيل عمل الفاعل والسعي في عدم حصوله على موضوع القيمة؛ فالمعارض هو عبارة عن «حائل دون تحقيق الفاعل طلبته وعائق في طريقه»[1]، وهو عنصر يعمل دائما على عرقلة جهود الفاعل من أجل أن يحصل على موضوع القيمة لنفسه[2].

ويعرف "**إبراهيم صحراوي**" المعارض في قوله: « الفاعلون المعارضون هم الذين سعوا إلى تحقيق البرنامج السردي الضد»[3]؛ بمعنى أن المعارض هو عنصر تابع للبرنامج السردي المضاد، وبالتالي فعدم نجاح البرنامج السردي الذي يسعى المعارض لفشله يؤدي بالضرورة إلى نجاح البرنامج السردي الذي ينتمي إليه المعارض.

ومن خلال ما قيل عن كل من المساعد والمعارض؛ يتضح بان العالقة بينهما هي علاقة صراع، ويعلق "**حميد لحميداني**" على هذه العلاقة قائلا: « وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان أحدهما يدعى المساعد والآخر معارض، الأول يقف إلى جانب الذات والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع»[4].

وللتوضيح أكثر حول لوظائف التي تؤديها العوامل الستة في نموذج **غريماس** سنورد قولا "**لبعطيش يحي**" في مقال له بعنوان: (خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة)، يوضح فيه وظيفة العوامل والعلاقات التي تربطها، مدعّما ذلك بأمثلة، يقول: «يقوم كل عامل بوظيفة أو بدور محدد في الحكاية من أجل تحقيق موضوع ذي قيمة في نظره كان يرغب في التزوُّج بالأميرة. أو يجلب الحيوان العجيب الذي يتوقف عليه شفاء الملك مثلا... وينكشف هذا الموضوع أو يتعرف عليه البطل من خلال ممثل، يؤدي دور المبلغ أو المرسل (والد الأميرة) الذي يطلب مهرا غاليا مثلا، أو (الملك المريض) الذي يطلب من أولاده البحث عن الحيوان العجيب الذي يشفيه، وهنا يقوم البطل برحلة عجيبة مليئة بالمغامرات

[1]– محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 46.

[2]– ينظر، حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 36.

[3]– إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، د/ط، 1999، ص 150.

[4]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 36.

والمصاعب، من أجل تحقيق موضوع القيمة وغالبا ما تساعده في هذه الرحلة العجيبة ذات خبيرة تقوم بدور المآزر و المساعد، وقد يصارع أو ذاتا أو ذواتا شريرة متعددة تقوم بدور المعرقل الذي يحول دون الوصول إلى تحقيق رغبته أو هدفه، وفي نهاية الرحلة قد ينجح البطل فيعترف له المرسل بالفضل ويكون نجاحه في صالح عامل المرسل إليه أو المستفيد، أما في حالة الفشل فإنه أي الفاعل البطل يحرم من الفضل ويعاقب»[1].

يمكن ترتيب هذه العوامل ضمن ثلاثة ثنائيات هي: (المرسل والمرسل إليه)، و(الفاعل وموضوع القيمة)، و(المساعد والمعارض)، تحكمها ثلاثة علاقات محورية يمكن التفصيل فيها على النحو التالي:

1- علاقة الرغبة (Relation de désin):

وهو المحور الذي يصل بين الفاعل وموضوع القيمة، ولذلك أمكن القول أنه: « بؤرة النموذج العاملي»[2]؛ لأنه يحوي أهم علاقة فيه «بحيث يشكل محور الرغبة رغبة الذات في الحصول على موضوع القيمة بعد إقناعها من قبل المرسل»[3]، هذا الأخير الذي يطرح فكرة تعمل الذات (الفاعل) على القيام بها وتنفيذها، من أجل الوصول للهدف المتمثل في موضوع القيمة، فلولا وجود الرغبة في الموضوع المرغوب لما أقبل الفاعل على تنفيد فكرة المرسل «وبعبارة أخرى فإن العلاقة (ذات/ موضوع) هي علاقة ربط تسمح باعتبار هذه الذات وهذا الموضوع كتواجد سيميائي لأحدهما من الآخر»[4]؛ وهذا ما يعني أن الذات قد وجدت من أجل الحصول على موضوع القييمة المحدد، وموضوع القيمة قد وجد لتسعى الذات للوصول إليه، فكل منهما مرتبط بالآخر، ويمكن تمثيل هذه العلاقة باعتماد الشكل الآتي:

---

[1]- بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات (دورية أكاديمية متخصصة محكمة)، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، ع8، قسنطينة /الجزائر، جانفي 2011، ص 17- 18.

[2]- محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 40.

[3]- سعيد بوعطية، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريماس انموذجا، مجلة سيمات عدد ماي 2013، البحرين، جامعة البحرين، ص 46.

[4]- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 105.

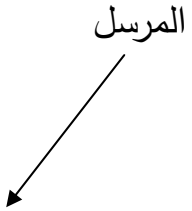

فبإيحاء وتحفيز من المرسل تتولد لدى الذات رغبة في تحقيق موضوع القيمة.

2-علاقة التواصل والإبلاغ (Délation de communication):

وتجمع بين المرسل والمرسل إليه؛ حيث يقوم الأول بقيادة الثاني متبوئا «سلطة الزعامة وممثلا القدرة على إصدار الأوامر والأحكام، إذ يقوم في وضع أولي بعمل المحرك، وفي وضع نهائي بعمل المقوم، فتكمن وظيفته في منظومة من القيم بالحكم على الأفعال سلبا أو إيجابا وتبليغها إل المرسل إليه... مما يفسر عنصر التبعية غير المعكوسة التي يحتل فيها المرسل المركز الفوقي ليترأس المرسل إليه ويخضعه له، حيث يوكله بمهمة الحفاظ على تلك القيم وضمان استمرارها»[1]؛ وهو ما يعني أن المرسل يقوم بطرح بفكرة، ويرشّح فاعلا للقيام بها وتنفيذها من أجل الوصول إلى موضوع قيمة يستفيد منه المرسل إليه، ويكون للمرسل القدرة على الحكم على المهمة المنجزة ما إذا كانت قد نجحت أولا، وهنا يبدو أن موضوع الاتصال بين الطرفين (المرسل والمرسل إليه) هو موضوع القيمة نفسه «فكل رغبة من لدن ذات الحالة لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه "**غريماس**"مرسلا لها، كما أن تحقيق الرغبة لا يطكون ذاتيا بطريقة مطلقة»[2]، بل يكون موجها أيضا إلى عاملا آخر يسمى مرسلا إليه، وهنا تكون علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه والتي تمر بدورها عبر علاقة الرغبة على نحو ما هو موضح في الشكل الموالي:

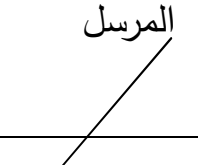

[1]- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 51.

[2]- أونيسي كمال، النموذج العاملي في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السائحي"،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013، ص 45.

الفاعل ← الموضوع

2- علاقة الصراع (Délation de lutte):

يتعارض ضمن هذه العلاقة عاملان، أحدهما يدعى المساعد والآخر هو المعارض؛ ففي الوقت الذي يسعى الأول على تقديم يد العون للذات الفاعلة من أجل الوصول إلى موضوع القيمة مسهلا لها السبل، يعمل الثاني على خلق "**العراقيل**"[1]؛ أي تجنيد العوائق التي تحول دون الذات ودون هدفها، فيتولد بذلك الصراع بين العاملين، وهو صراع ناتج عن اختلاف يتمثل في إرادة إعاقة الفاعل أو التصدي له من جهة، وفي إرادة موضوع القيمة في حد ذاته أو رفضه، ومن ثم التصدي لموضوع القيمة فتعني مساندته الرغبة فيها وعدم رفضها، ويمكن توضيح هذه العلاقة من خلال الشكل الموالي:

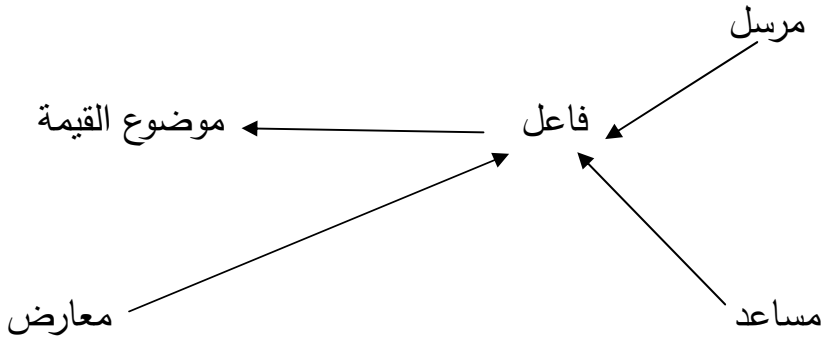

ثانيا: البرنامج السردي (Programme Narrative):

تطلق عبارة البرنامج السردي على مجموعة الحالات والتحولات المتسلسلة التي تتابع بناءً على العلاقة بين الفاعل والموضوع، فالتحليل السردي يهدف إلى وصف تنظيم هذا البرنامج القائم على تسلسل الأحداث[2]، فهذا الأخير يهتم بالحالات والتحولات التي يحدثها الفاعل أثناء محاولته للحصول على موضوع القيمة. ويعرفه "**رشيد بن مالك**" بأنه: «تتابع

[1]- ينظر، جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية، ص 111.

[2]- ينظر، نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، ص 45.

الحالات والتحولات المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها»[1]، وبالتالي يمكن القول أن البرنامج السردي يجسد تحول الحالة بين الفاعل والموضوع، ويكون هذا التحول من حالة انفصال على الموضوع إلى اتصال به، والعكس؛ « فالخطاطة السردية ليست سوى مفصلة مشخصة لوحدة تركيبية بسيطة تحدد من خلال وجود ملفوظ فعل يحكم ملفوظ حالة وهو ما يحد في نهاية المطاف التركيبة العامة للنص السردي»[2].

من خلال ما سبق يتضح أنه توجد علاقة بين الفاعل (Sujet: "S") موضوع القيمة (Objet de valeur: "O.V:)؛ حيث أن الأول يسعى للاتصال بالثاني، بحيث يمكن أن يتحقق ذلك أو يفشل. وباعتبار أن التنظيم السردي للخطاب يقوم على مجموعة من الحالات والتحولات التي تحدد انتقال الفاعل من حالة انفصال عن موضوع القيمة إلى حالة اتصال به والعكس، يشكل ملفوظ الفعل حينها تطورا يسميه "**غريماس**" بالبرنامج السردي[3].

كما نبّه "**غريماس**" إلى أن الفاعل لا يشترط أن يكون إنسانا بالضرورة، وموضوع القيمة ليس دوما شيئا جامداً، فالتحليل السردي يقرُّ بوجود فاعلين.

أ- **فاعل الحالة (Sujet d'état)**:والمتعلق بملفوظ الحالة؛ أي هو الذي يكون في حالة اتصال أو انفصال مع موضوع القيمة المحققة لملفوظ الحالة.

ب-فاعل الفعل (العملي، المنجز) (Sujet de faire):وهو المتعلق بملفوظ الفعل؛ أي هو الذي يكون في علاقة مع الإنجاز الذي يحققه.

إن تتبع الحالات والتحولات بناءً عل العلاقة بين الفاعل وموضوع القيمة – البرنامج السردي- يجد أنها تكون مرتبطة فيما بينها وخاضعة لمبدأ التدرج وفق أربع قواعد هي: (التحريك ، الكفاءة، الإنجاز، الجزاء).

---

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 148.

[2]- سعيد بنكراد، السيميائية السردية (مدخل نظري)، ص 108.

[3]- ينظر، راضية لرقم، النص السردي عند الحطيئة وعمر بن الأهثم دراسة سيميائية، ص 59.

1- التحريك (Manipulation):

يعتبر التحريك المرحلة الأولى للبرنامج السردي «ويتعلق الأمر في هذا السياق بإبراز فعل الفعل، يفعل العامل فعلا محدثا لفعل عامل آخر ويتناسب هذا في النص تأسيس فاعل لتحقيق برنامج، يطلق المرسل على الدور العاملي الخاص بمنشئ فعل عامل آخر، ويتم ذلك من خلال القناع، التهديد، الإغراء، الوعد... الخ، ويطلق الفاعل المنفذ على الذي يقوم بالفعل (بدافع الإرادة أوالواجب»[1]؛ ففي هذه المرحلة يعمل المرسل المحرك على بث رغبة القيام بالفعل في الفاعل المحرَّك، حيث يدفعه إلى إنجاز فعل التحول، والسبيل إلى تلك العالقة وجود فعل إقناعي (faire persuasive) حيث «يصطلح على قول المرسل بفعل الفعل، ويقصد به الفاعل (المرسل) الذي يحدث فعل فاعل آخر (الذات) عن طريق ممارسة المرسل لفعل الإقناع»[2]؛ وهو ما يعني أن الفعل الإقناعي لا يتجاوز تبليغ فكرة المرسل إلى الفاعل، حيث يكون التبليغ في صفة الإغراء أو الإغواء (Provocation ou Séducation) والترغيب في الموضوع[3]؛ حيث يقوم المرسل بإغراء الفاعل بالقيم التي سيتحصل عليها بعد تحقيق البرنامج المعطي، وقد يكون – التبليغ- في صفة التحذير أو التهديد. وهو ما يجعل الفاعل أمام موقفين هما: إما أن يقتنع بالفكرة التي عرضها عليه المرسل فيقوم بتنفيذ البرنامج السردي – وهو راغب في ذلك- وإما لا يقتنع بالفكرة التي عرضها عليه المرسل، فينتقل هذا الأخير إلى حالة التهديد «أين يحمل الذات عن طريق القوة والتهديد على تنفيذ البرنامج مرغما إيّاه على ذلك»[4].

فمن خلال ما ذكر سابقا يمكن القول بوجود علاقتين «الأولى: تخص علاقة المرسل بالفاعل وهي علاقة ذات بنية تعاقدية تهدف من وراء عمليات الإقناع إلى امتلاك موضوع

---

[1]- ميشال آريفيه،وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ص 91.

[2]- المرجع نفسه، ص 114.

[3]- ينظر، صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار نوبار للطباعة، مصر ، القاهرة، ، ط/1، 1996، ص 410.

[4]- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، ص 29.

القيمة (القيام بالفعل)، الثانية: وتتعلق بعلاقة الفاعل بقوله، وهي علاقة ترمي إلى اكتساب قيم موجهة تقوده إلى فعل الفعل»[1]، والشكل الآتي يلخص ذلك:

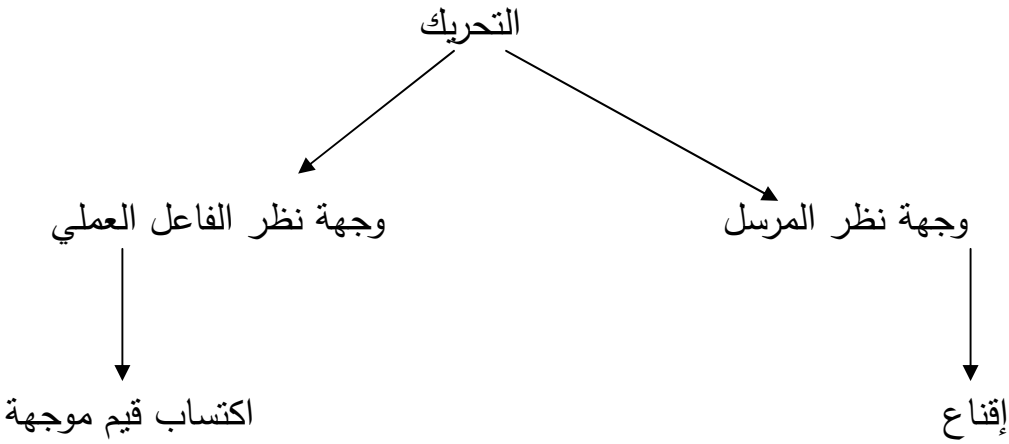

فالتحريك إذن يتعلق بإبراز فعل الفعل الذي يتميز بكونه قادرا على أن يعبر من حالة إلى أخرى، فقد يكون « نشاطا يمارسه الإنسان على الطبقة»[2]، وهذا النشاط ليس فقط محصورا على الطبقة بل يمكن أن يكون نشاطا يمارسه الإنسان تجاه آخر بهدف دفعه إلى إنجاز عمل ما.

ومن خلال هذه التوضيحات يتبن لنا أن التحريك يقوم فيه المرسل بإقناع الفاعل بأي طريقة لإنجاز الموضوع، ويظهر ذلك جليا في قول "**رشيد بن مالك**" في تعريفه للتحريك: « هو فعل إقناعي بالدرجة الأولى، أي أن المرسل يحمل الذات على تبني مشروع معطى وتنفيذه»[3]؛ أي أنه مرحلة سابقة للإنجاز الفعلي للبرنامح، ويشير " **السعيد بوعطية**" في مقال له بعنوان (المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريماس أنموذجا) قائلا بأن التحريك هو «مرحلة سردية سابقة على الفعل الحديث، تحصر المعنى وتحدده في الوقت نفسه»[4].

[1]– نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 72.

[2]– ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ص 91.

[3]– رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، ص 46.

[4]– السعيد بوعطية، الرجعية المعرفية في السيميائيات السردية، ص 55

ومجمل القول أن التحريك يحدد لنا ما يريده المرسل من الفاعل من خلال تحديده بفكرة المرسل وإقناعه للفاعل بالقيام بالمهمة، ويعرف التحريك في كتاب السيميائية بأنه «المرحلة الأولى للبرنامج السردي يحدد فيه كلا من صاحب الفكرة ومنفذها وموضوعها»[1].

2- الكفاءة (Compétence):

يطلق مصطلح الكفاءة على الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز؛ حيث ترتبط بالحالة التي يكون عليها فاعل الحالة (Sujetd'état)، فهي اِمتلاك الفاعل للمؤهلات التي تمكنه من إنجاز الفعل، فنجاح الفاعل في تحقيق البرنامج مرهون باكتسابه لشروط الكفاءة، وهذه المؤهلات تعد شرطا ضروريا لتحقيق البرنامج. والكفاءة «هي تلك الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز المتعلقة بالذات الفاعلة، بإمكاننا أن نجمع الكفاءة بأربعة عناصر: واجب الفعل، إرادة الفعل، قدرة الفعل، ومعرفة الفعل»[2]. ويطلق عليها جهات الفعل (Modalités de faire):

1- معرفة الفعل (Savoir faire).
2- وجوب الفعل (Devoir faire).
3- إرادة الفعل (Vouloire faire).
4- القدرة على الفعل (Pouvoire faire).

وكل جهة من هذه الجهات تتضمن فعلا مثل: «أعرف، يجب، أريد، أستطيع، حيث تحدد كيفية الفعل»[3]؛ فهي تثبت علاقة فاعل منفذ بمواضيع جهة في تجسيده لعمليات التحويل التي تجعله متصلا بموضوع القيمة أو منفصلا عنه.

1- معرفة الفعل:

[1]- آن إينو، ميشال أريفيه، وبانييه، وآخرون، السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص 236.
[2]- نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، ص 47.
[3]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي- إنجليزي، دار الحكمة، الجزائر، د/ط، فيفري 2000، ص 115.

تشكل هذه القيمة المتقدمة من خلال التجارب العديدة التي يكتسبها الفاعل على اِمتداد الأفعال، فهو يستمد منه قدرته على توقع وبرمجة العمليات الضرورية لتنفيذ برنامج معطي[1]، هذا ما يعني أن معرفة الفعل تتشكل من التجارب العديدة للفاعل والتي تمكنه من تحقيق برنامجه، فهي «الشيء الذي يدفع للفعل ذلك الشيء الذي يجعل الفعل ممكنا»[2].

2- وجوب الفعل:

يمكن القول عن هذه القيمة في هذه المرحلة أن الفاعل يكون مرغما على إنجاز الفعل والاتصال بموضوع القيمة، ويكون ذلك ترهيبا أو فعل لا بد من اِنجازه مرغما لضرورة أو غيرها.

3- إرادة الفعل:

تتميز بكونها «وظيفة ضرورية لإنجاز كل مشروع أو على الأقل بمحاولة إنجازه ذلك انها تشكل الشروط الأولى بكفاءة الذات، ذلك أن الشرط الذي من الضروري أن يلازم الذات طوال إنجازها لمشروعها، لأن اِنهيار الذات تؤدي إلى التخلي»[3]، ويفهم من خلال هذا القول أن الإرادة شرط أساسي لتحقيق إنجاز الذات.

4- القدرة على الفعل:

وتكشف هذه الأخيرة عن الطاقات التي يمتلكها الفاعل وعن اِستعداده لتنفيذ الأداء[4]، فقد ورد في كتاب (السيميائية) بأن كفاءة الفاعل تتشكل بامتلاكه «لشروط بدونها يتجمد النشاط المقيد في بداية التحريك، إن الفاعل هنا يجد نفسه في علاقة مع القدرة على الفعل ومعرفة

[1]- ينظر، رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، ص 22.

[2]- سعيد بنكراد، السيميائية السردية (مدخل نظري)، ص 96.

[3]- عبد اللطيف محفوظ، البناء والدلالة في الرواية، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط/1، 2010، ص

[4]- ينظر، رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، ص 22.

الفعل يعني ممتلكا للوسائل التي تمكنه من القيام بالفعل»[1]؛ بمعنى أن نجاح البرنامج السردي مرهون بامتلاك الفاعل لشروط الكفاءة، وبدونها لا يمكن للفاعل أن يحقق البرنامج.

ولكن هذا لا يعني أن تحقيق هذه الجهات في الفاعل المنجز، لا يعني أنه قادر على تحقيق البرنامج السردي «إذ يجوز أن يكون الفاعل راغبا في الفعل وليس قادرا عليه أو عارفا بالقيام به، كما لا يجوز أن يكون قادرا في الفعل راغبا»[2].

يمكن تقسيم جهات الفعل إلى ثلاثة أقسام تدرس فيها مثنى مثنى[3]، والتي تلخص من خلالها كفاءة فاعل الحالة طيلة سيرورة البرنامج السردي، وتذكر كالآتي:

أ- **جهات الإضمار (Modalité de vietalité):**

ويجمع هذا القسم بين (وجوب الفعل) و(إرادته) باعتبارهما جهتان تتعلقان بقوة الفاعل التي تستبق الفعل، حيث تفرض وجود عامل تستند إليه مهمة التواصل التي تتراوح بين إحتمالين.

تواصل انعكاسي(Communication réfléchi): حيث أن فاعل الفعل هو نفسه فاعل الحالة الذي يقوم بالفعل (فا1 = فا2).

تواصل منقد (Communicationtransitui): ويطول فيه البرنامج السردي لتعدد القائمين بالقول أثنائه (فا1 ≠ فا2 ≠ فا3)[4].

ب - **جهات التحيين (Modalité de l'actualisation):**

يجمع هذا القسم بين (معرفة الفعل) و (القدرة على الفعل) بإعتبارهما جهتان تتعلقان بمدى قدرة الفاعل على إنجاز الفعل وإرادته، حيث أن معرفة الفعل تتعلق بالتحريك والجزاء

[1]- آن إينو ميشال، إيريفيه، لوي بانييه، وآخرون، السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، ص 236.

[2]- محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 19.

[3]- ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 62.

[4]- ينظر، المرجع السابق، ص 62.

(مدي معرفة الفاعل للفعل الذي طلب منه المرسل أن ينجزه، والحكم الذي يصدره هذا الأخير عليه)، أما القدرة فهي «الطاقة الكامنة تكسب الفاعل قوة وعزيمة في تخطي الصفات إذ تؤهله هذه القيمة الموجهة للاستعداد لتنفيذ المهمة المنتظرة»[1]، فلولاها لما اِستطاع القيام بالفعل سعيا لتحقيق موضوع القيمة.

ج- جهات الحقيقة (النتيجة) (Modalité de la réalité):

تمثل هذه الجهات اللحظة الحاسمة التي تظهر فيها كفاءة فاعل الحالة من خلال أدائه لمجموعة من الحالات (اتصال بموضوع القيمة واِنفصال عنه)، ويظهر في هذه الفترة (الفاعل المضاد) الذي يقع في مواجهة على فاعل الحالة، حيث يسعى كل منها إلى الاتصال أو الانفصال (حسب الفعل المراد إنجازه) مع موضوع القيمة.

وقد لا تتوفر جهات الفعل كلها في الفاعل، لأنه يتحصل عليها وفق مراحل متتابعة «إذ يمكن أن تتوفر هذه الذات على إرادة إنجاز الفعل دون أن تكون مالكة للقدرة على أدائه أو عارف بأصول إنجازه أو تكون قادرة على أداء الفعل تفتقد على إنجازه»[2]؛ إذ ليس شرطا على الفاعل أن يكتسب كل المؤهلات لتحقيق البرنامج السردي، وكتابة للبعض منها فقط يؤدي إلى نجاحه.

3- الإنجاز (La perfermonce):

يشكل الإنجاز المرحلة الثالثة في البرنامج السردي، فهو يمثل «تحديدا للمخرج ورسما لمعالم كون قيمي مخصوص»[3]؛ فهو مرحلة إنجاز الفاعل للفعل ويطل على كل عملية فعل تحقق تغييرا في الحالة سواءً من حالة الانفصال إلى حالة اِتصال أو العكس، ويظهر ذلك

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص 62.

[2]- محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 59.

[3]- سعيد بنكراد، السيميائية السردية (مدخل نظري)، ص 100.

في تعريف "**نصر الدين بن غنيسة**" للإنجاز حسب المنطلق الغريماسي قائلا: «كل عملية فعل تنجز تحولا في الحالة، إلا أن الفعل لا ينجر ذاته وإنما يتطلب إنجازه ذات فاعلة هي أيضا، يتعلق الأمر بدور وليس بشخصية»[1].

من هنا يمكننا النظر إلى الإنجاز باعتباره وحدة سردية تتكون من سلسلة من الملفوظات السردية المترابطة فيما بينها وفق منطق خاص، حيث يتم من خلاله أداء الفعل الذي يسعى الفاعل لتحقيقه وفق برنامج سردي، فهو الدعامة الأساسية لإقامة كل برنامج سردي، يهدف إلى توضيح فعل الكينونة، وبالتالي فهو «يتكون من ملفوظ فعل يتحكم في ملفوظ حالة ويحدده»[2]؛ لأن فاعل الحالة يقوم بالانتقال من حالة إلى آخر وفق ملفوظين سرديين متمايزين هما:

أ- **الملفوظ السردي الوصلي(énoncé narratif conjonctif):**

ويعبر عنه وفق الصيغة الرمزية الآتية:

ف (فا1) ⟸ [(فا2∪م.ق) (فا2 ∩ م.ق)].

أو: [..... S2 O.V

أي اِنتقال فاعل الحالة من حالة اتصال مع موضوع القيمة إلى حالة انفصال عنه.

يمكن أن يظهر في البرنامج السردي فاعل آخر ينافس الفاعل الأول، فاعل الحالة الأول في الاتصال بموضوع القيمة أو الانفصال عنه بحيث إذا امتلكه أحدهما فقد الآخر، ولقد صنف **غريماس** ثلاثة اِختبارات يمرُّ بها الفاعل خلال سعيه نحو الاتصال بالموضوع القيمي، وتتمثل هذه الأنواع الثلاثة في الاختبارات[3]:

1- الاختبار التأهيلي (Epreuvequalifiante):

[1]- نصر الدين بنغيسة، فصول في السيميائيات، ص 45.

[2]- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص 64.

[3]- ينظر، راضية لرقم، النص السردي عند الحطيئة وعمر بن الأهثم دراسة سيميائية، ص 55.

يتمثل في المرحلة التي يتحصل من خلالها الفاعل على الكفاءة لإنجاز الفعل الذي يحقق له مراده.

2- الاختبار الأساسي (Epreuveprincipale):

ويتمثل في المرحلة التي تجري فيها الأحداث بين الفاعل والفاعل المضاد، ومن خلاله سيتمكن الفاعل من تحقيق الاتصال بموضوع القيمة أو يفشل ذلك.

3- الاختبار التمجيدي(Epreuveglorifiante):

ويتمثل في المرحلة التي يتم من خلالها تقويم نتائج الاختبار بين السابقين «ففي الحالة التي يكون فيها فعل الذات والمرسل من خلال العقد المبرم بينهما يتم مكافأة الذات وإذا كانت النتائج مخالفة لذلك العقد يتم معاقبة الذات»[1]؛ فهذا الاختبار يبيّن الفاعل الحقيقي والفاعل المزيف (décepteu) كما يجعل **غريماس** «كل مرحلة من مراحل الاختبار التي ذكرناها مكونة من ثلاثة مراحل فرعية تتمثل في: المواجهة، الهيمنة، النتيجة»[2]؛ فلا بدّ للفاعل أن يمر في كل اختبار من الاختبارات السابقة بهذه المراحل.

4- الجزاء (Sanction):

الجزاء هو العنصر الأخير في الترسيمة السردية الغريماسية، فإذا كان الإنجاز الرئيسي يتطلب كفاءة مسبقة، فإنه بذات المنطق السردي يستلزم طورا آخر من أطوار البرنامج الرئيسي، وهو الجزاء، فبعد حدوث تحول للحالات بفعل الذات الفاعلة يجب تقييم الحالة النهائية لهذه العملية، والإقرار بأن التحول حدث فعلا ومكافأة الذات الفاعلة[3]، فهو «كون

[1]- محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، ص 53.

[2]- المرجع نفسه، ص 54.

[3]- ينظر، نصر الدين بن عنيسة، فصول في السيميائيات، ص 47.

قيمي يحكم إلى كون قيمي آخر»[1]؛ فهو الحلقة الرابعة داخل مسار البرنامج السردي ونقطة نهايته، وهو صورة خطابية مرتبطة بالتحريك ولا يمكن إدراكه خارج هذا الارتباط، فتقديم التحول يكون عن طريق النظر إلى فاعل الحالة حسب تمظهره في الخطاب السردي إذ يبرز التقويم «كينونة الكينونة»[2]، فيتم تقويم الفعل التحويلي وفاعل الحالة من قبل المرسل انطلاقا من العقد المبرم بينهما في مرحلة الكفاءة، ويتجلى في شكل (جزاء) «سواءً كان إيجابيا أو سلبيا وفقا لمسار التقويم»[3]؛ حيث يكون إيجابيا إذا تمكن الفاعل من تحقيق موضوع القيمة، ويكون سلبيا إذا فشل في ذلك.

يراعي المرسل أثناء تقويمه الإنجاز الذي قام به الفاعل القيم التي امتلكها هذا الأخير (الفاعل) على حاكم اِلزامه بفعله ترغيبا أو ترهيبا؛ «اي أن المرسل في المرحلة النهائية يستعيد معرفته التي كانت في البداية والتي تمثل مرحلة الإيعاز ليظهر في شكل حكم وتقويم للحالات والتحولات التي تبرز من خلال فعل هذه المعرفة»[4] وبينما المرسل هو الذي يجمع بين المرحلة البدائية (التحريك)، والمرحلة النهائية (الجزاء) فإن تمظهره داخل النص السردي يتجلى في موضعين متمايزين[5]:

الموضع الأول: يظهر المرسل في بداية النص السردي أين يطلب من الفاعل أن يقوم بإنجاز فعل معين، حيث يقنعه بذلك أو يجرّه ليتخفى مباشرة بعد إبرام العقد ويبدأ الفاعل في إنجاز المهمة.

الموضع الثاني: يظهر المرسل في نهاية الخطاب السردي في وضعية ديدة مختلفة ومغايرة، فبعد أن قام بتكليف الفاعل بإنجاز فعل معين في المرحلة الأولى (التحريك)، يقوم في هذه المرحلة (الجزاء) بتقديم إنجازاته المطلوبة منه. يكون الجزاء إيجابيا

[1]– سعيد بنكراد، السيميائيات السردية (مدخل نظري)، ص 104.

[2]– آريفيه ميشال وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ص 115.

[3]– المرجع نفسه، ص 115.

[4]– رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، ص 31.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص 31.

إذا أنجز الفاعل الفعل، ويكون سلبيا إذا لم ينجزه، وبالتالي يطلق عليه مصطلح يتناسب مع موقفه في هذه المرحلة والمتمثل في (المرسل المقوم)[1].

بناءً على ما سبق ذكره، نلاحظ أن المكون السردي بجميع تفرعاته يشكل جهازا نظريا قائما بذاته، ويساعد القارئ على فض الإشكاليات التي يطرحها النص السردي من منطلقات العلاقات التي تنشأ بين الشخصيات ومواضيع القيمة

[1]– ينظر، المرجع السابق، ص 31.

الفصل الثاني

المون السردي في رواية هذا خلقت

عرفنا في الفصل الأول مجمل عناصر المكون السردي من نموذج عاملي وبرنامج سردي إذ يحدد لنا النموذج العاملي الأدوار العاملية للشخصيات وأهدافها وبرنامج سردي يحدد مدى قدرة وكفاءة الشخصيات في تحقيقها لتلك الأهداف وللتوضيح أكثر خصصنا الفصل الثاني من هذا البحث لتطبيق ما تم ذكره سابقا على رواية هكذا خلقت لمحمد حسين هيكل حيث تحتوي هذه الأخيرة على برامج سردية عديدة ، وسنقوم باستخراج أهم المكونات السردية الواردة فيها .

-1- المكون السردي الرئيسي: إسترجاع حريتها

أ-النموذج العاملي الرئيسي: استرجاع حرياتها

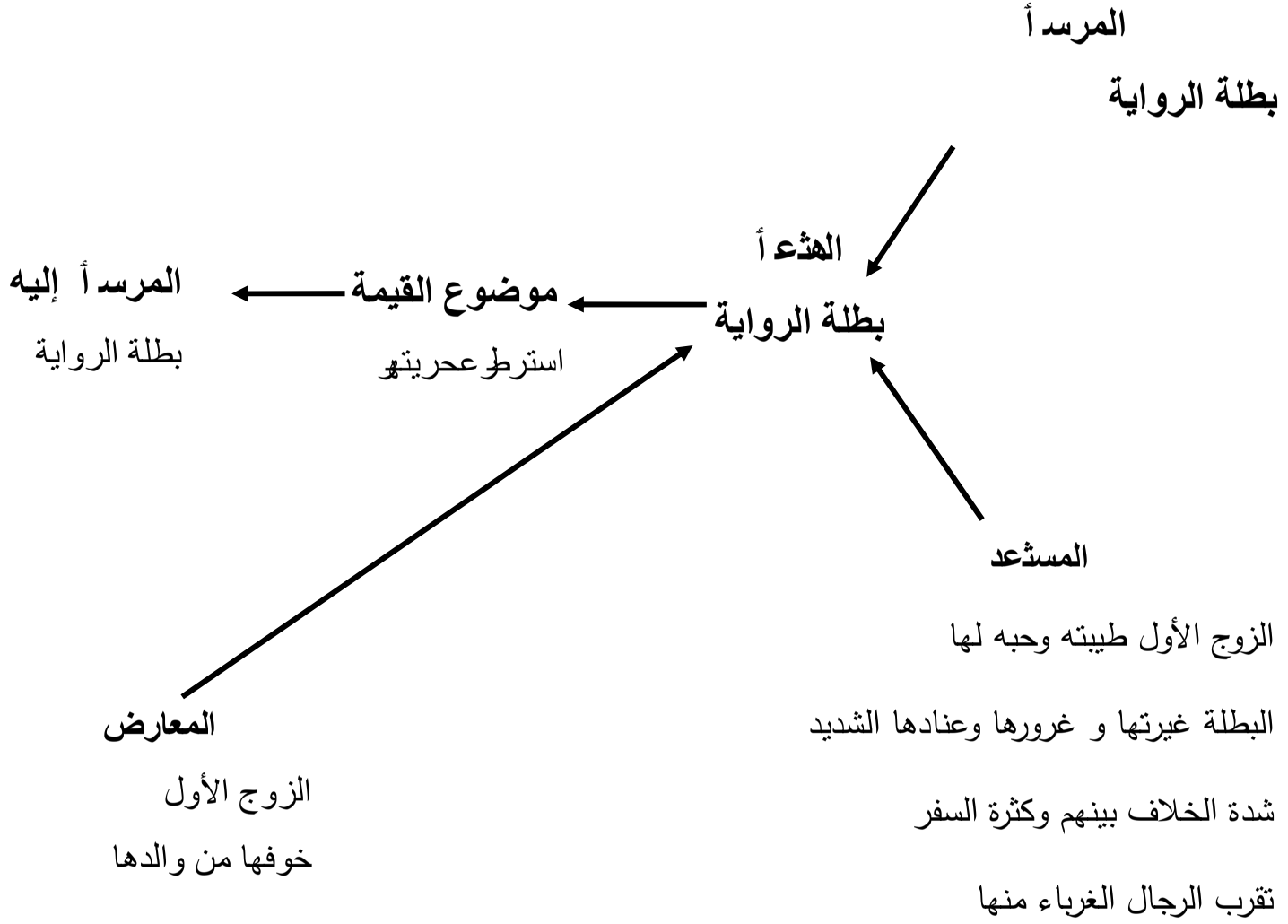

المكون السردي الرئيسي: استرجاع حريتها

النموذج العاملي

من خلال ما تم ذكره في الترسيمة العاملية السابقة يمكن لنا ترتيب العوامل ضمن ثلاث ثنائيات هي (الفاعل / موضوع القيمة) علاقة الرغبة (المرسل / الرسل إليه) علاقة الإبلاغ والتواصل (المساعد / المعارض) علاقة الصراع .

اولا :علاقة الرغبة: المحور الذي يربط بين الفاعل وموضوع القيمةلذلك أمكن القول انه بِؤرة النموذج العاملي لأنه يحوي أهم علاقة فيه أي العلاقة الرابطة بين الفاعل موضوع القيمة إذ نلتمس في الرواية رغبة البطلة الكبيرة في الوصول إلى موضوع القيمة أي الحصول على حريتها .

ثانيا: علاقة الإبلاغ: تجمع بين المرسل والمرسل إليه حيث يقوم الأول بقيادة الثاني فالمرسل هو الذي يعطي الفكرة والمرسل إليه هو المستفيد منها إليه حيث تسعى البطلة والتي هي المرسل بالإعطاء الفكرة وهي الأخرى المستفيدة منها أي المرسل .

ثالثا: علاقة الصراع :بين المساعدوالمعارض يعلق عليها حميد لحميداني قائلا: «وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان أحدهما يدعى المساعد والآخر معارض، الأول يقف إلى جانب الذات والثاني يعمل دائبا على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع»[1] وهو عبارة عن صراع قائم بين كل من البطلة الراغبة في الطلاق والحرية وزوجها المعارض لها بشدة .

المرسل:

وهي بطلة الرواية التي كانت تسعى لاسترجاع حريتها والتحرر من كل القيود التي كانت تربطها، فقد كان عشقا لذاتها وغرورها من الأسباب التي جعلتها تهيم في نفسها بنوع من النرجسية، بالإضافة إلى غيرتها المرضية وغرورها وثقتها الزائدة بنفسها، اذ نلاحظ أنها تريد

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 36

أن تسير حياتها كما تشاء هي فقد كانت تعيش لذاتها تحب الحياة ولا تريد أن تسلم لها أمرها، فثقتها العمياء وإيمانها الزائد بقوتها جعلها تناضل وتسعى إلى تحقيق كل طموحاتها، وأهمها التحرر والعيش حرة طليقة تلبي كل رغباتها كيفما كانت لا يعترض طريقها أي شيء، فقد أحبت الحرية وأعجبت بمظاهرها التي بدأت تظهر في مجتمعها في تلك الفترة خاصة أنها مست ركيزة المجتمع ألا وهي المرأة وهذا يظهر واضح وجلي في قولها « فقد بدأنا جهادهن في سبيل حريتهن ...وما كان للرجال أن يعترضواطريقهن ... وكان طبيعيا بعد ذلك أن تخلع المرأة حجابهاوان تلقي جانبا هذا البرقع ثم هذه "البشتة" التي تستر بها وجهها ... أن تفتح أمام الفتاة وأمام المرأة أبوابا كانت من قبل موصدة ...» [1] وكذلك في قول زوجها «... تفسير لها عندي إلا من أنانيتها وحرصها على شبابها وحريتها »[2]

إضافة إلى ما سبق نلاحظ أنها كانت تحب التسلط والتملك، حيث كانت ترغب في أن يكون كل شيء تحت سيطرتها، تقول:«يجب أن أكون أنا دائما صاحبة الرأي وصاحبة السلطان وان يستجيب الغير لإرادتي وسلطاني »[3]

وكذلك « ولم يكن دافعي إلى هذا التفكير محبتي إياه بقدر ما كان نفوري من أن تأخذ مني امرأة رجلا ملكته يدي وأصبح طوع يميني فصار لا يستطيع حراكا بغير إرادتي»[4] .

الفاعل :

وهي نفسها البطلة ففي ظل الظروف المحيطة بها والمعانات التي عانتها مذ كانت طفلة صغيرة (من وفاة أمها وزواج والدها مرة أخرى وتهميشه لها) فقد كان لابد لها من أن تتقدم لتحقيق مبتغاها وذلك حتى تبرهن لنفسها ولغيرها أنها قوية وتستطيع تحقيق كل ما تطمح إليه مهما كان الثمن، فقد كانت عنيدة تفتعل خلافات ومشاكل مع زوجها على أتفه الأسباب

[1] محمدحسين هيكل، هكذا خلقت، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، النشر الثاني، دط، 1999، ص82

[2] المصدر نفسه، ص86

[3] المصدر نفسه، ص129

[4] المصدر نفسه، ص147

بغية فرض رأيها على زوجها ومحاولة التخلص منه فتقول :« ... وقد كان الحرص على عهدي ... ما اشتد الخلاف عليه بيني وبين زوجي ...»[1]

تقول ايضا: « وقد تكرر اختلافي مع زوجي في هذا الأمر غير مرة في فترات متباعدة امتدت بضع سنوات ...»[2]واختلفت معه كذلك حول رغبتها الشديدة للدخول إلى السلك الدبلوماسي ورفضه الصارم لذلك فتقول:« ...ثم تحكمت في رغبة الالتحاق بالسلك الدبلوماسي فأفضيت لزوجي بخلجات نفسي، وذكرت له أسماء الأطباء المرشحين لهذا السلك... وعبثا حاولت أن أعدل به عن رأيه، فقد بلغ من تثبته به أن طلب إلي ألا أعود لمخاطبته في الأمر ...»كما أنها كانت متذمرة ونكدية جدا حيث قال لها صديق زوجها في هذا السياق «...فتجعلين حياته جحيما ...»[3]

جراء خلافاتها المتواصلة معه بالإضافة إلى تطلبها وتذمرها من إصلاح المنزل الذي لم يعجبها«فإن الصلاح المطلوب في المنزل لم يتم كله وإذا تم منه لايعجبني...وساء زوجي

«يجب أن يبلغ الصلاح غاية ما يرضينا، لذا كنت لا أقراء الكثير مما قاموا به وسموه إصلاحا، وكنت أطلب إعادة العمل على الوجه أستريح له...»[4]

كما أنها خططت للعديد من الأمور التي كان لابد لها من القيام بها للوصول إلى موضوع القيمة وأولها التخلص من صديقتها الأرملة التي تغار منها بشدة حيث قررت إفساد زواجها من صديقها «... وإن استبد بي التفكير في التماس الوسيلة للتخلص من هذه المرأة»[5]

« وفكرت لذلك في إفساد ذلك الزواج الذي تعتزم ...»[6]

---

[1]المصدر السابق، ص 89

[2]المصدر نفسه، ص84

[3]المصدر نفسه، ص171

[4]المصدر نفسه، ص137

[5]المصدر نفسه، ص148

[6]المصدر نفسه، ص151

ولتليها خطتها الثانية وهي محاولة تقليدها للمرأة الأجنبية الأمريكية في تصرفاتها المتحررة وذلك بارز في قولها «واقتضاني هذا الوضع أن أحاكي الأمريكية في زينة سريري، وقد جعلت من غرفة نومي بهو استقبال يحضر إليه الرجال مع زوجاتهم، وان لم أكن قد تسامحت في أن يصعد إليه الرجال وحدهم »[1]ص وكانت غايتها من هذا التقليد هو إثارة إعجاب الآخرين وخاصة استمالة الرجال ومحاولة إغرائهم وكذا إثارة غيرة زوجها ومحاولة استرجاعه تحت سيطرتها لتتصرف فيه كما تريد «... ولقد كنت فوق هذا وذاك أفكر في الوسيلة التي استرد بها زوجي إلى حظيرتي ...»[2]

وبالتالي هي الفاعل الذي يسعى لتحقيق فكرة المرسل والوصول إلى موضوع القيمة(المطالبة بحريتها لتحقيق رغباتها وإرضاء غرورها) وقد تضمنت الرواية العديد من المقاطع التي تؤكد ذلك ولعل أهمها المقطع التالي « لنجاح الخطة الأولى من خطتي »[3] وكذلك «... وقد وفيت بالعهد أو الوعد»[4] .

موضوع القيمة:

وهو المطالبة باسترجاع حريتها وهو واضح وجلي في الرواية ومن خلال أحداثها «...إسترداد حريتي ...»[5]إضافة إلى إرضاء غرورها وتحقيق رغباتها اللامتناهية، فقد كانت تجهد نفسها وصحتها بشتى الطرق والوسائل للحصول على موضوع القيمة مثيرة بذلك المشاكل والخلافات بينها وبين زوجها وكل من حولها (صديقتها الأرملة وصديق زوجها) «... وما اشتد الخلاف ... بيني وبين زوجي ...»[6]

[1] المصدر السابق، ص137

[2] المصدر نفسه ، ص179

[3] المصدر نفسه، ص153

[4] المصدر نفسه، ص83

[5] المصدر نفسه ، ص 196

[6] المصدر نفسه، ص89

وكل ذلك من أجل شعورها بالراحة وإرضاء نفسها لذلك أعطت كل الأهمية والأولوية لذاتها لا غير وتركيزها على تحقيق هدفها أي موضوع القيمة حيث بذلت جهد كبير وتضحيات كثيرة لتحقيقه والوصول إليه ويتضح ذلك فيما يلي: «...السعي لتحقيق غرضي...»[1].

المرسل إليه :

نجد البطلة مرة أخرى هي المرسل إليه فهي التي المستفيدة في نهاية الأمر، حيث كانت الفائزة على الجميع في رغم تعبها ومواجهتها للعديد من الصعوبات إلا أنها في النهاية حصلت على ما تريد ودليل ذلك طلاقها من زوجها الأول وحصولها على صديق زوجها كزوج ثان وإفساد زواجه من صديقتها الأرملة وتشويه سمعتها وصورتها في المجتمع وأخيرا وصلت وحصلت على ما تريد حيث حققت مبتغاها إذ تقول :«تنفست الصعداء حين نزلت بيتي أنا واستنشقت رئتاي هواء الحرية المطلقة »[2]

« من إسترداد حريتي »[3] .

المساعد :

تعددت الأطراف المساعدة للبطلة للوصول إلى موضوع القيمة فنجد أولا العديد من الصفات السلبية والايجابية التي تميزت بها البطلة في حد ذاتها ولعل أولها

الغيرة: وهي العامل الرئيسي والأساسي الذي ساعدها في تحقيق هدفها وهي بارزة في معظم مقاطع الرواية «وهناك بدأت الغيرة تدب في صدري وإن حرصت على أن لا يبدو من أثرها أي مظهر وبدأت أفكر كيف استعيد هذا الرجل خالصا لي كما كان ... ولم يكن

[1] المصدر السابق، ص90

[2] المصدر نفسه، ص215

[3] المصدر نفسه، ص196

يدفعني إلى هذا التفكير محبتي إياه بقدر ما كان الدافع إليه غيرتي ونفوري من أن تأخذ امرأة مني رجلا ...»[1]

إضافة إلى قولها «...كان يتردد عليها لعيادتها وعيادة أطفالها ... وان صار يتحدث عنها وكأنه يقوم بعمل يمس قلبه بل يحركه ...»[2]

وتقول ايضا: «وهنا ارتسمت أمامي صورة صديقتي وهي تنظر بعينيها الجميلتين الساحرتين إلى هذا الطبيب الذي وهبها كل العناية لإنقاذ ميراثها وميراث أطفالها ...لكن الذهاب من القاهرة إلى الإسكندرية آخر كل أسبوع لقضاء يومين أو ثلاثة على مقربة منها والتقاءها كلما شاء ...»[3]

وقولها كذلك «لكن أمرا واحدا لم يبرح ذهني ذلك أمر صديقتي وعناية زوجي بشأنها وبميراث أطفالها عناية غير مألوفة »[4]

و أيضا «... وهاتيك السيدات الظريفات الفاتنات أثناء الرقص بين ذراعيك تائها في أفلام أفسح سعة من الصحراء ... واقسم إنني لم أكن خطرت بأحلامك ولو إنني خطوت بها لدعوتني ولو مرة واحدة إلى الرقص معك ...»[5]

كما كانلغرورها وعشقها لذاتها اثر كبير في وصولها إلى مبتغاها (موضوع القيمة) فثقتها بنفسها كانت تعطيها القوة لمواصلة سعيها وتحقيق هدفها « هو سر السحر الذي يبهر كل من يسمعني هو سري أنا سر السلطان الذي أحسه ولا يحيط التحليل بكل مصادره »[6]

[1] المصدرالسابق، ص 146 147

[2] المصدر نفسه، ص146

[3] المصدر نفسه، ص169

[4] المصدر نفسه، ص173

[5] المصدر نفسه، ص138

[6] المصدر نفسه ص107

كذلك قولها «وجعل القوم أثناء الطعام يثنون أطيب الثناء على رقصي وينسبون لقوامي البارع اكبر الفضل فيه »[1]

وأجاب القوم أنهم هم الذين يشكرونني لأنني دفعت إلى سهرتهم من حيويتي ومن رقتي حياة ورقة لم يعرفوها فيما سبق لهم مثلها »[2]

«وكنت اعلم أن في نظراتي جاذبية طالما سحرت بها وأنا انظر إلى نفسي في المرأة جاذبية لا ترجع إلى جمال عيني بل إلى قوة التعبير التي تنبعث من هذه النظرات ... قديرة على أن تسحرغيري كما كانت تسحرني وكنت اشعر كذلك إن لصوتي حيث أتحدث سلطان لا يقل عن سلطان نظراتي ...لباقة حديثي وقوة تعبير عن عواطفي ومقاصدي...»[3]

كل هذه المقاطع وغيرها تدل على قمة غرورها وإعجابها بنفسها وثقتها اللا محدودة بنفسها

نجد كذلك طرف مساعد آخر وهو زوجها الأول من خلال خضوعه التام لها طيبته وحبه الشديد الذي كان يكنه لها فقد كان يسعى فقط لإرضائها ومحاولة إسعادها بشتى الطرق وذلك يظهر في قولها «... رجلا ملكته يدي وأصبح طوع يميني فصار لا يستطيع حراكا بغير إرادتي ...»[4]وقولها كذلك «وسكت زوجي ولم يعقب بكلمة ويومئذ شعرت بأنه رجل عاجز الحيلة أمامي ...»[5]

وما يوحي لنا على خضوعه التام لها في قول صديقه « مسكين هذا الرجل لقد كبلته من عنقه ومن يديه ومن رجليه فأصبح لا يستطيع حراكا أمامك ...»[6]

[1] المصدرالسابق، ص182
[2] المصدر نفسه، ص182 ، 183
[3] المصدر نفسه، ص72
[4] المصدر نفسه، ص147
[5] المصدر نفسه، ص138
[6] المصدر نفسه، ص141

«... انه يريد إرضاءك ... بكل وسيلة ...»[1]فحبه الشديد جعله خاضع لها تتصرف فيه كما يحلو لها

كما نجد عاملين اخرين لا يقلان أهمية عما سبقهما وهما الطلاق «... فألقيت المأذون عنده فأتم الطلاق كما قال ... أعطاني قسيمة الطلاق لأوصلها اليك ...»[2] فالحرية المطلقة شعرت بها حين تطلقت من زوجها إذ تنفست الصعداء حين أرسل لها زوجها قسيمة الطلاق حيث أصبحت تعيش وحدها لها مطللق الحرية في تصرفاتها

وفي نفس السياق نجد عامل آخر لا يقل أهمية عما سبقه إلا وهو إعجاب الرجال الغرباء الشديد بها ومغازلتها كما أنها سمحت لهم وأعطتهم فرصة التقرب منها ، نذكر بعض المقاطع من الرواية والتي تدل على ذلك

«فاقبل علي مديره ليطمئن على راحتي »[3]

وصادفني عند هذا الباب بستاني حياني وقدم لي باقة من زهر البنفسج ثم فتح لي الباب الخشبي ...»[4]

«وتدخل إلي باقة كبيرة من أزهار شتى كلها الفتنة والجمال شبكت بها بطاقة صاحبنا الأقصري ...»[5]

«واقبل إلي الألماني يحييني وتكاد عيناه لا تنظر لغيري ...»[6] .

[1]المصدرالسابق، ص144

[2]المصدر نفسه، ص244

[3]المصدر نفسه، ص98

[4]المصدر نفسه، ص99

[5]المصدر نفسه، ص104

[6]المصدر نفسه، ص148

المعارض :

لم تكن مهمة البطلة المتمثلة في الوصول إلى موضوع القيمة بالأمر الهين السهل بل كانت مهمة صعبة بالنظر للصعاب والمعيقات التي كانت تعترض طريقها لتحول بينها وبين الحصول على موضوع القيمة ومن أهم هذه المعيقات نجد زوجها الأول الذي كان في خلاف دائم معها، رافضا الطلاق رفضا قاطعا كما كان يتصدى لها في معظم الأحيان «لن أفعل لن أطلقك وإن تحملت في سبيل إمساكك أضعاف ما تحملت ...»[1] .

البرنامج السردي:

التحريك:

بسبب غيرتها العمياء وحبها العظيم لنفسها الذي تحول لنوع من النرجسية فقد كانت مصرة على قرارها مواجهة بذلك كل الصعوبات التي واجهتها في تحقيق رغبتها والوصول إليها بأي طريقة .

الكفاءة :

استنادا إلى ما سبق ذكره يمكن القول أن الكفاءة تعد عنصرا أساسيا لتحقيق الإنجاز إذ أن الذات قبل أن تنتقل إلى مرحلة الانجاز يجب أن تتحدد على مستوى الكفاءة التي تتكون من جهات الفعل لتمكنها من تحقيق الإنجاز ويمكن تمثيل ذلك من خلا ما يلي:

[1] المصدرالسابق، ص204

الكفاءة			
الرغبة	**الوجوب**	**القدرة**	**المعرفة**
✓	✓	✓	✓

الرغبة : متوفرة وذلك أن البطلة كانت راغبة وتريد الوصول إلى موضوع القيمة المتمثل في إشباع رغبتها وإرضاء غرورها حيث سعت جاهدة الوصول إلى مبتغاها .

الوجوب : متوفر لان البطلة إذا لم تتمكن من الوصول إلى موضوع القيمة لكانت قد فقدت قيمتها واحترامها لذاتها فقد كانت على الدوام يخيل لها أن صديقتها ستسرق زوجها منها مما اوجب عليها العمل والمكافح بشتى الطرق من اجل الوصول للموضوع وحتى لا تخسر معركتها معهم عامة ومع نفسها خاصة .

القدرة : متوفرة لان الفاعل قد استطاعت أن يصل في النهاية إلى موضوع القيمة أي أنها استرجعت حريتها وانفصلت عن زوجها وتزوجت مرة أخرى .

المعرفة : يمكن القول أن المعرفة هي الأخرى متوفرة لان الفاعل أي البطلة اثبت طريقة الوصول إلى موضوع القيمة وذلك باللجوء إلى سبل مختلفة أهمها خلق المشاكل والخلافات مع زوجها وسفرها المتواصل ومحادثاتها وعلاقاتها مع غيره من الرجال والتخلص من صديقتها بالافتراء عليها ظلما .

الانجاز :

ونعبر عنه بالصيغة التالية

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ ∪ م.ق) ← (فا$_2$ ∩ م.ق)]

حيث كان الفاعل أي بطلة الرواية في حالة انفصال عن موضوع القيمة لتتحول إلى حالة اتصال به ففي النهاية تطلقت من زوجها وتحصلت على حريتها .

الجزاء: غير متوفر حيث لا نجد اي تخل من المرسل لا من بعيد ولا من قريب لا سلبا ولا ايجابا .

II – المكونات السردية المساعدة للمكون السردي الرئيسي :

1-المكون السردي المساعد الأول : الطلاق

ا- النموذج العاملى:الطلاق

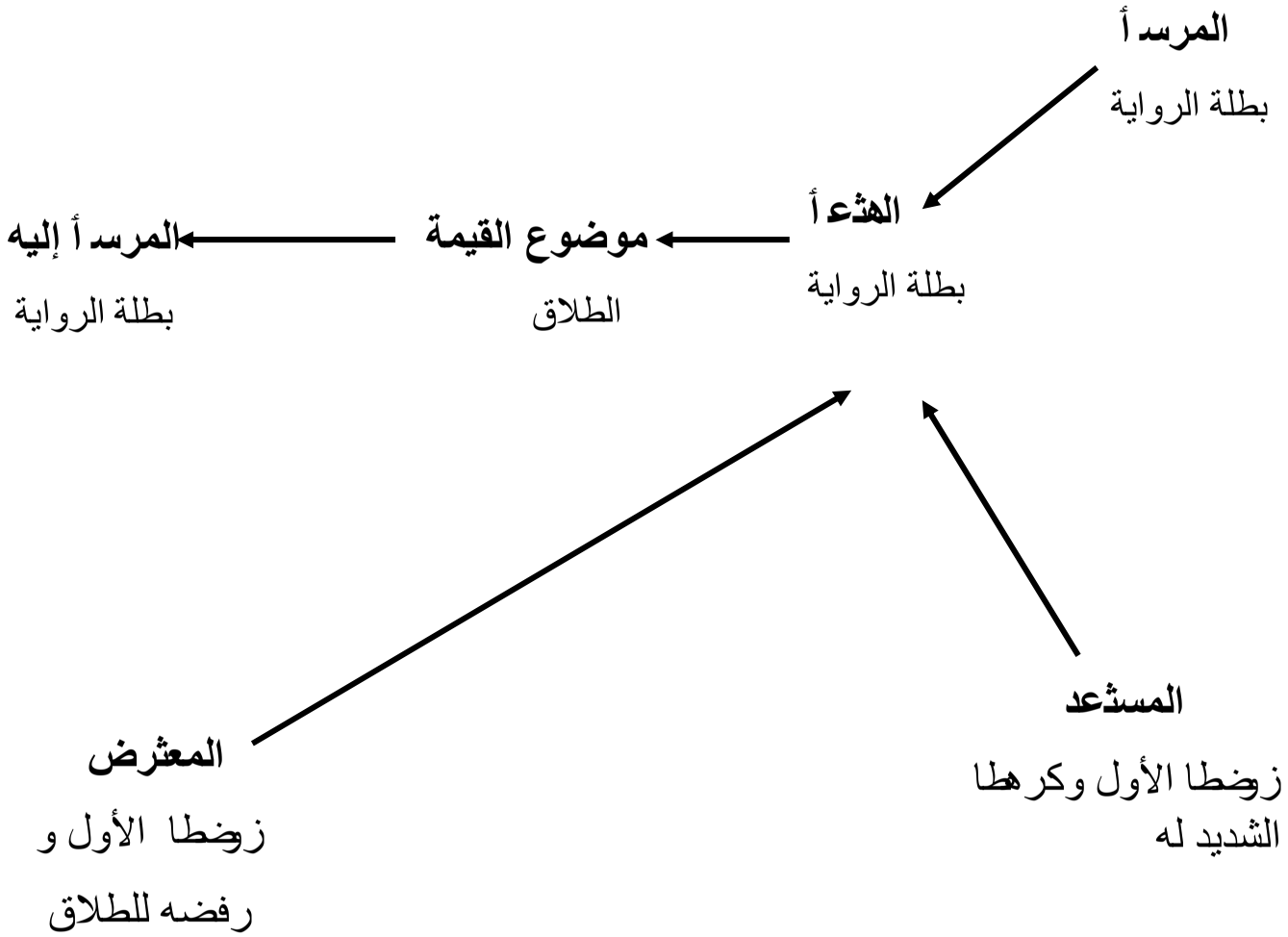

المكونالسردي المساعد الأول: الطلاق

محور الرغبة :«المحور الذي يربط بين الذات وموضوع القيمة »[1] ، أي بين الفاعل "بطلة الرواية"وموضوع القيمة "الطلاق" فنلاحظ أن الأمر الوحيد الذي كان مسيطرا على البطلة هو الحصول على الطلاقوالانفصال عن زوجها ومن أجل ذلك كان كفاحها وسعيها فلو لا تلك الرغبة الجامحة في نفسها لاستسلمت ولما سعت إلى تحقيقها بشتى الطرق

محور الإبلاغ: من خلال أحداث الرواية والنموذج العاملي المطروح يتضح لنا توفر الزوج العلائقي الثاني والمتمثل في «عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه»[2]

أي بين البطلة الملهمة والباعثة لفكرة الطلاق ،فهي المرسل ونجدها مرة أخرى هي المستفيدة من تلك الفكرة أي المرسل إليه ، إذ نلاحظهناك اتصال واضح بين (المرسل والمرسل إليه) بعد تنفيذ الفاعل للفكرة فهو الوسيط بينهما أي بين الفكرة والاستفادة من الفكرة

محور الصراع: في ظل السعي إلى موضوع القيمة أي الطلاق تتكاثف الظروف وتتعارض بين مساعد ومعارض فيتشكل ما يسمى بالصراع الذي يشكل ثالث زوج علائقي في النموذج العاملي .

المرسل :

وهي البطلة لأنها كانت صاحبة فكرة الطلاق والانفصال عن زوجها بسبب تغير مشاعرها تجاهه وكرهها له ونفورها منه وغرورها وغيرتها المرضية التي كانت من أبرز الأسباب التي أدت بها إلى الدخول في شباكات وخلافات شديدة معه ويبرز ذلك في قولها: «...اي دور تمثل حين تلقى صديقتي ..احسبك حين ترها لا يبقى أمامك من الوجود كله سواها، فهي أمامك الشمس والقمر ولعلها في نظرك أبهى من الشمس والقمر»[3]كما كان

[1]السعيد بنكراد، السيميائية السردية مدخل نظري، ص 77

[2]المرجع نفسه، ص 77

[3]المصدر السابق، ص 280

كرهها لزوجها ولعقليته الريفية المتخلفة أثر كبير في اتخاذها لهذا القرار الحاسم إذ تقول: «... كل ما أكسبه إياه تعليمه العالي وما أكسبته إياه أسفاره وتجاربه لم يزد على طلاء ظاهر يستر الفلاح الكامن وراءه، ثم لم يغير من طبعه شيئا .»[1]فهي لم تعد تحبه «لقد تحطم ما بيننا منذ عهد طويل ...»[2] بالتالي لم تعد تستطع العيش معه تحت سقف واحد فلجأت للطلاق كمخرج لها .

الفاعل :

وهي بطلة الرواية نفسها لأنها لم توكل المهمة لغيرها بل أثرت أن تكون هي نفسها مؤدية هذا الدور وفاعلته رغم مساعدة الصديق لها إلا أنها في النهاية هي من قامت بهذا الدور«آثرت ان القي على صديقنا هذا العبء، فإن نجح فيه في غير مشقة فذاك، والا اقدمت على الخطوة الحاسمة لتي اعتزمتها»[3]وبالتالي قامت بكل ما تطلبها الأمر للوصول إلى الموضوع وكانت مع كل خطوة تقوم بها تزداد قوة وتصميم على قرارها الذي لا رجعة فيه «فازداد تصميمي على رأيي ثباتا وقوة»[4]

وتقول أيضا «وتنفيذا لهذا التصميم كنت كثيرا ما...»[5]

بالإضافة إلى قولها« ...أبلغ زوجي انه إن أراد بنفسه وبي وبطفلينا الخير فليسرحني سراحا جميلا ...»[6]. .

[1]المصدر السابق، ص 206

[2]المصدر نفسه، ص 208

[3]المصدر نفسه، ص 198

[4]المصدر نفسه، ص 243

[5]المصدر نفسه، ص 201

[6]المصدر نفسه ، ص 244

موضوع القيمة :

وهو الطلاق الذي اعتبرته باب حريتها التي لطالما كانت تسعى إليها .

مرسل إليه :

وهي البطلة بطبيعة الحال لأنها هي المستفيدة من تحقيق موضوع القيمة وتنفيذ فكرتها في الطلاق «وكان لذالك اثره الحسن في صحتي وطمانينتي »[1]

وتقول «كما أصبحت أنا بهذا الطلاق حرة ...»[2] .

المساعد:

للوصول لموضوع القيمة كانت هناك عدة أطرافساعدتها للوصول لموضوع القيمة وأولهم صديقها الذي كان صلة وصل وقناة اتصال بينها وبين زوجها إذ كان هو المرسل بينهما يوصل أقوال كل منهما للآخر «ورجوت صديقنا واتفقت معه على أن يذكر لزوجي ... أن ننفصل بالطلاق »[3]

إضافة إلى الصديق نجد خلافاتهاوشجاراتها المتواصلة مع زوجها وهذا ما ساعدهاوجعلها مصممة على رأيها دون رجعة فتقول في هذا السياق: «...وارتسم على وجهه من سيم الحزم ما لم أتعوده منه قط ...اسمعيإنني أريد أن أحدثك في هدوء فإياك أن تفسدي علي هدوئي ...لقد تحملت منك ما تحملت حتى اليوم لغير سبب اعلمه ولقد تحملته لا خوفا منك ...فأنت امرأة مريضة النفس لا تنظرين الى الحياة بالعين التي ينظر بها الاصحاء بل متأثرة بعاملين هما مصدر علتك وسبب مرضك النفسي، هذان العاملان هما الغرور والغيرة...»[4]

---

[1] المصدر السابق ، ص247

[2] المصدر نفسه، ص247

[3] المصدر نفسه، ص199

[4] المصدر نفسه ، ص202 203

وتقول أيضا :«كنت اسمع كل كلمة من كلمته هذه كأنها خنجر يطعنني في صميم كرامتي ...فنظر إلي بعينين فيهما حزم وقال: حسبك الله يا ظالمة»[1]

كما نجد الرسالة التي أرسلتها إلى زوجها تؤنبه فيها، ساعدتها كثيرا للوصول إلى غايتها حيث قالت فيها كلاما جارح: «...قلت فيه اني لم اشعر بالسعادة منذ زواجنا يوما من الأيام ...وانه أهملني وأهمل ولدينا وكأننا من سقط المتاع، وانه عاملني كأنني خادمة أبيه ...وانه كان يغتبط بسفري إلى أوروبا ليخلو له الجو ليندفع في تيار أهوائه ومفاسده »[2]

كماكان لخروجها ومغادرتها منزل زوجها أثر كبير في إقدامها وتصميمها على الطلاق ساعية للحصول عليه وذلك في قولها«...سأترك هذا البيت فذلك امر قررته ولا رجعة فيه »[3]

«إذن فليكن مقري الجديد الإسكندرية وأذهب إليها أبحث فيها عن مسكن لي »[4]

بالإضافة إلى أننا نجد في نفس السياق البطلة قد سافرت مرة أخرى إلى أوروبا وقد كان هذا الأخير ما ساعدها للوصول إلى موضوع القيمة ونلاحظ ذلك في العديد من مقاطع الرواية«واستيقضت بكرة الصباح وصعدت إلى ظهر الباخرة ...وتنقلنا بين شمال ايطاليا وسويسرا وفرنسا وألمانيا ...وزادني هدوءا إني انتهيت إلى تصميم أن أنفصل بالطلاق عن زوجي وإن كلفني ذلك ماكلفني»[5]

وفي النهاية نجد الطرف الآخر المساعد هو زوجها بطيبته وحبه الشديد لها فرغم ما أجرمت في حقه وما قامت به إلا انه كان يحبها وكريم جدا معهاوفي النهاية تقبل الواقع ووافق أن ينفصل عنها وان يعطيها قسيمة الطلاق...« أبلغها إني عند رأيها ما حييت ان شاءت يوما أن تعود إلى عصمتي فهذا البيت بيتها »[6]

---

[1] المصدر ، ص206

[2] المصدر نفسه، ص210

[3] المصدر نفسه، ص213

[4] المصدر نفسه، ص214

[5] المصدر نفسه، ص236

[6] المصدر نفسه، ص245

و أيضا: «... ثم انه رجاني أن احضر صبح الغد لأجد المأذون عنده فيطلقك أمامي طلقة واحدة بائنة لا يمكن معها ردك إليه بغير رضاك »[1] .

المعارض :

الطرف المعارض في هذا البرنامج هو زوج البطلة مرة أخرى الذي كان معارض وبشدة ساعيا إلى عدم حصولها على الطلاق وذلك لعدة أسباب منها حبه الشديد لها «إني لا أزال أحبك كما أحببتك يوم زواجنا ومن قبل زواجنا وهذا الحب هو الذي يجعلني أتحمل منك مالا يمكن احتماله...»[2] .

وبالإضافة إلى شكه بأنها على علاقة مع صديقه وأنها تطالبه بالطلاق بغية الزواج منه «صديقنا لم يحضر ولم يكلمني في طلاقك من تلقاء نفسه بل اتفقتما معا لغرض تضمرانه...»[3]

هذا ما جعله يرفضالطلاق رفضا قاطعا « لن أفعل لن أطلقك وان تحملت في سبيل إمساكك أضعاف ما تحملت ...»[4]

« لن أنيل هذا الجاحد للأخوة الخائن للصداقة ما يريد ...»[5]

«... اتخذت منه أخا فخان مودتي وتسلل الى قلبك مكاني يا له من غادر مخادع ...»[6].

[1] المصدر السابق، ص244

[2] المصدر نفسه، ص205

[3] المصدر نفسه، ص204

[4] المصدر نفسه، ص204

[5] المصدر نفسه، ص204

[6] المصدر نفسه، ص204

البرنامج السردي :

التحريك:

بسبب كل الأحداث التي مرت بها البطلة قررت أن تنفصل عن زوجها فقد كانت ساعية بكل ما أوتيت من قوة مستعينة بكل طرفقدم لها يد العون .

الكفاءة:

استنادا إلى ما سبق ذكره يمكن القول أن الذات قبل أن تنتقل إلى مرحلة الانجازيجب أن تتحدد على مستوى الكفاءة التي تتكون من جهات الفعل أي لابد من الكشف عن جهات الفعلالتي تتوفر عليها البطلة (الفاعل)و التي تمكنها من تحقيق الانجاز، ويمكن استبيان ذلك من خلال ما يلي :

الكفاءة			
الرغبة	الوجوب	القدرة	المعرفة
✓	×	✓	✓

الرغبة: متوفرة وذلك أن البطلة تسعى للوصول إلى موضوع القيمة المتمثل في الطلاق، فهي راغبة في تحقيق ذلك ومتمنية حصوله نظرا لصعوبة الامر .

الوجوب :غير متوفر وذلك لكونها لم تكن مجبرة أو مرغمة على الطلاق من زوجها بل هي رغبة كامنة في ذاتها نابعة من تلقاءنفسها فهي لم تكن تحت أي ضغط جعلها مجبرة على الحصول على موضوع القيمة .

القدرة :متوفرة لأن البطلة استطاعت أن تصل إلى موضوع القيمة أي أنها كانت قادرة على الحصول على الطلاق والانفصال عن زوجها رغم المعانات والظروف القاسية التي مرت بها إذ نجدها قد نفذت العديد من الخطط لتتمكن من الوصول إلى ما كانت تسعى إليه

المعرفة :يمكن القول أنها متوفرة لأن البطلة عرفت وأدركت طريقها للوصول إلى موضوع القيمة أي الطلاق وذلك باللجوء إلى طرق مختلفة لعل أهمها افتعال المشاكل وشجارات عنيفة مع زوجها وخروجها من بيته والعيش لوحدها .

الانجاز:

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ ∪ م.ق) ← (فا$_2$ ∩ م.ق)]

كان الفاعل في حالة انفصال مع موضوع القيمة (الطلاق)ثم انتقلت إلى حالة اتصال معه وذلك بالنظر للمجهودات التي بذلتها البطلة

ومن هنا يمكن القول أن الانجاز في هذه الحالة ينتمي إلى ما يسمى (الملفوظ السردي الوصلي) لان الذات هنا انتقلت من حالة انفصال إلى حالة اتصال مع موضوع القيمة حيث كانت متزوجة بالرجل الذي كرهته لتصبح بعد ذلك في حالة اتصال به إذ تطلقت منه،

إذن يمكن القول أن البرنامج السردي قد تحقق لان الفاعل البطلة قد تمكنت من الوصول إلى موضوع القيمة.

الجزاء:

غير متوفر حيث لم يصدرعن المرسل أي حكم على انجاز الفاعل لا بالرضى ولا بعدمه، لا بحركة ولا بكلمة .

المكون السردي المساعد الثاني: كثرة السفر

أ – النموذجالعاملي : كثرة السفر

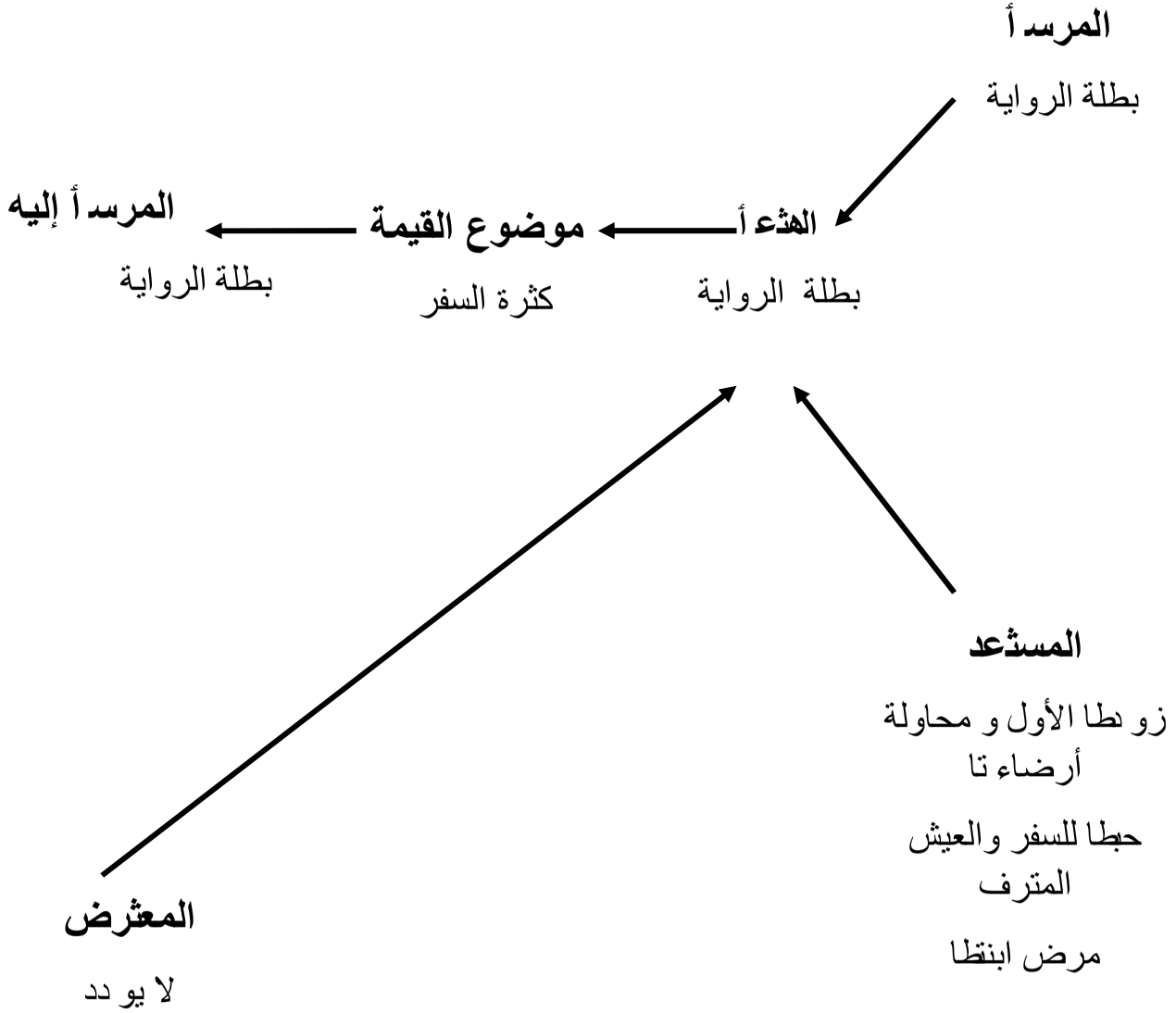

المكون السردي المساعد الثاني: كثرة السفر

انطلاقا من النموذج العاملي للبرنامج المساعد الثاني لكثرة السفر يمكن الوصول إلى المحاور الثلاثة التالية

محور الرغبة :المحور الرابط بين الذات (الفاعل) بطلة الرواية وموضوع القيمة (كثرة السفر) حيث نجد بطلة الرواية عندها رغبة كبيرة في السفر حيث كانت تسافر كل عام إلى أمكان تذهب إليها لترفه عن نفسها وتريح نفسيتها لدرجة أنها كانت تعتبر هذه الأسفار والرحلات دواء لعدة نكسات مرت بها لذلك تمسكت بهذه العادة (رغبتها في الرحلة) وبالتالي نلتمس أن عنصر الرغبة حاضر بقوة ودليل ذلك كثرة سفرها وترددها إلى عدة أماكن أكثر من مرة .

محور الإبلاغ: أما المحور الثاني الربط بين المرسل والمرسل إليه (البطلة) فهي المرسل الخاص بفكرة السفر كما أنها هي الأخرى المستفيدة من هذه الأخيرة .

المرسل:

بسبب حبها لحياة الرفاهية وعلى اعتبار أنها كانت من الطبقة الغنية فقد كانت تحب السفر كثيرا إلى بلدان مختلفة وخاصة أوروبا .

الفاعل:

وهي البطلة حيث كانت كثيرة السفر والتردد إلى أوروبا حيث كانت تقريبا تقضي عطلها في ربوع أوروبا «نتمكن من قضاء الصيف كل عام تقضي عطلها في ربوع أوروبا الجميلة»[1] بالإضافة إلى أماكن عديدة في بلدها كالإسكندرية القاهرة الأقصر وزيارة الأهرامات

وبداية رحلاتها سفرها مع زوجها الأول مرة إلى أوروبا وبالضبط باريس

[1] المصدر السابق، ص 94

«فلما كان الصيف سافرنا جميعا إلى أوروبا »[1]

«وكم من مرة درت معه أنحاء باريس في الليل والنهار »[2]

سفرتها الثانية كانت للأقصر وقد سافرت لوحدها برفقة طفليها «... أسافر ... إلى الأقصر ... وحجزنا أماكننا بالفندق الأقصر وسافرنا بقطار الصباح »[3]

أما فيما يخص رحلتها الثالثة فهي الأخرى كانت برفقة طفليها « ...فاقترح أن اذهب الى الأقصر وسافرنا بقطار الصباح »[4]

لنجدهاسافرت مرة أخرى إلى أوروبا

«... دب إلي في أن أعد العدة لسفرنا إلى أوروبا ...»[5]

«... احتجت يوما للسفر إلى أوروبا حاجتك هذا العام ...»[6]

«وسافرنا إلى الجبال وأخذ أتنقل مع الأطفال من مصيف إلى مصيف ...»[7]

لتليها مباشرة النزهة الصحراوية أو الرحلة إلى الأهرامات

«... في أجواء القاهرة و...كلهاوتزاينت لهذه النزهة الصحراوية »[8]

« بلغنا طريق الهرم سرنا على هون مبطئين...»[9]

«بلغنا صفح الهرم وتوغلنا »[10]

---

[1] المصدر السابق، ص93

[2] المصدر نفسه، ص93

[3] المصدر نفسه، ص97

[4] المصدر نفسه، ص120

[5] المصدر نفسه، ص 132

[6] المصدر نفسه، ص 168

[7] المصدر نفسه، ص173

[8] المصدر نفسه، ص180

[9] المصدر نفسه، ص183

[10] المصدر نفسه، ص181

ثم أعادت الكرة مرة أخرى وذهبت في رحلة «... اتفقنا على أن نتوغل في الصحراء وأن نجعل الاستراحة القائمة في منتصف الطريق بين القاهر والإسكندرية غايتنا ...»

ثم سافرة مرة أخرى إلى أوروبا وبطبيعة الحال بمفردها «فذهبت الغدات إلى كوك ورتبت معه برنامج رحلتنا وطلبت إليه أن يعد تذاكر السفر كلها »[1] .

موضوع القيمة :

المتمثل في كثرة السفر إذ نجد البطلة قد سافرت إلى عدة أماكن أكثر من مرة وذلك من اجل الترفيه عن نفسها وطفليها وفي معظم رحلاتها لم تكن تذهب مع زوجها فقد كانت تسافر لوحدها .

المرسل إليه :

وهي نفسها بطلة الرواية كونها هي المستفيدة من هذه الرحلات والسفرات إلى مختلف المناطق الأوروبية وكذا في وطنها مصر فكلما سافرت إلى مكان استمتعت به وبمناظره هي وطفليها

« وخرجت مع الطفلين ... إلى فناء الفندق نتمتع بدفء الشمس وفرح الطفلان بهذا التغير ... فبقيت زمنا أحدق فيما حولي، واقترب هؤلاء السائحين رجالا ونساء ... يستمتعونبمشاهدة مناظرها الخالدة على صفحات الطبقة وفي صحف التاريخ »[2]

«...إلا ما أبدع هذه الحديقة وما أبهاها ... فهذه الأشجار وهذه الأزهار النضيرة، وهذه الملاعب الفسيحة وهذه الغزلان والطيور الجميلة »[3]

[1] المصدر السابق ، ص98

[2] المصدر نفسه، ص99

[3] المصدر نفسه، ص100

« ... اسمع موسيقى الرقص، وأمتع النظر بحركات الراقصين ...وفي هذين الأسبوعين زدت ... »[1]

« ذهبت أستقبل هواء البحر ... »[2]

« وانقضت أياما على الباخرة وأنا اشعر كل يوم أني أمن حالا ... »[3]

إعجابها بالرحلة :

« _على هذه الدعوة _ابها سنا وأروع حالا ... »[4]

سفرها المرة الأولى مع زوجها

« ... أكثر من مرة وقفت على سطح الباخرة »[5] .

المساعد:

المساعد في هذه الحالة هو زوجها فهو الذي كان يتحمل مصاريف سفرها هي وطفليها ويتحمل نفقاتها ومتطلباتها ونفقات الفنادق التي كانت تحجز بها بالإضافة الى مرض ابنتها الذي كان سبب في سفرها للأقصر من اجل شفائها

« وفي الأيام الأخيرة ... أصيبت طفلتنا بنزلة شعبية حادة أرقتني وأرقت ووالدها ... رأى زوجي أن نسافر بها ... إلى الأقصر ليقضي دفء جوها على كل أثر للمرض »[6]كان زوجها هو المسؤول عن الأموال وثمن ما أنفقوه في الأسفار من البداية إلى النهاية

[1] المصدر السابق، ص111

[2] المصدر نفسه، ص172

[3] المصدر نفسه، ص72

[4] المصدر نفسه، ص181

[5] المصدر نفسه، ص94

[6] المصدر نفسه، ص97

«فبعث بكتاب أرفق به تحويلا جديدا لنفقات السفر وبعث معه بالجوازات اللازمة وأمن لنا رحلة سعيدةموفقة »[1] .

المعارض :

لا يوجد معارض في هذا البرنامج السردي إ لم يعارضها أحد في قرارها في السفر خاصة أنها كانت تسافر لوحدها .

البرنامج السردي :

التحريك :

من خلال دراسة الرواية والتعمق فيها نلحظ أن البطلة كانت في كل مرة تقرر السفر إلى مكان معين بطريقة مباشرة وأحيانا أخرى تطلبها من زوجها ولكن بطريقة غير مباشرة مستغلة بذلك كل طريقة ممكنة للمساعدة .

الكفاءة:

على اعتبار إن الكفاءة من العناصر الأساسية التي لابد من أن تتوفر في الفاعل للوصول إلى موضوع القيمة وتحقيق البرنامج السردي لا بد لنا من الكشف عن جهات الفعل التي تتوفر عليها البطلة والتي تمكنها من تحقيق الانجاز نلخصها في الجدول الآتي :

الكفاءة			
الزغبة	الوجوب	القدرة	المعرفة
✓	×	✓	✓

الرغبة: متوفرة فالبطلة كانت راغبة بشدة في السفر فقد كانت في كل مرة تذهب إلى مكان تتمنى أن تعود إليه مرة أخرى ودليل ذلك أنها ترددت إلى أكثر من مكان أكثر من مرة .

[1] المصدر السابق، ص224

الوجوب: غير متوفر فالبطلة لم تكن مرغمة عن السفر ابدا .

القدرة: متوفرة لان البطلة كانت لها القدرة على السفر فلقد كانت دائمة السفر لوحدها دون زوجها كما أنها قادرة على تحمل أعباء وتعب السفر .

المعرفة: يمكن القول أن المعرفة هي أيضا متوفرة فالبطلة كانت عارفةبالطريقة التي تمكنها من الوصول إلى موضوع القيمة .

الانجاز :

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ ∪ م.ق) ← (فا$_2$ ∩ م.ق)]

كانت البطلة (الفاعل) في حالة انفصال عن موضوع القيمة بسبب الظروف السياسية السائدة في مصر في البداية لم تكن تستطيع السفر خارج مصر بسبب الأوضاع الاجتماعية لتنتقل بعد ذلك إلى حالة اتصال بالموضوع حيث أصبحت دائمة السفر إلى أماكن مختلفة

وبالتالي يمكن القول أن البرنامج السردي قد تحقق لان البطلة تمكنت من الوصول إلى موضوع القيمة .

المكون السردي المساعد الثالث: كرهها لزوجها ونفورها منه.

أ- **النموذج العاملي:**كرهها لزوجها ونفورها منه

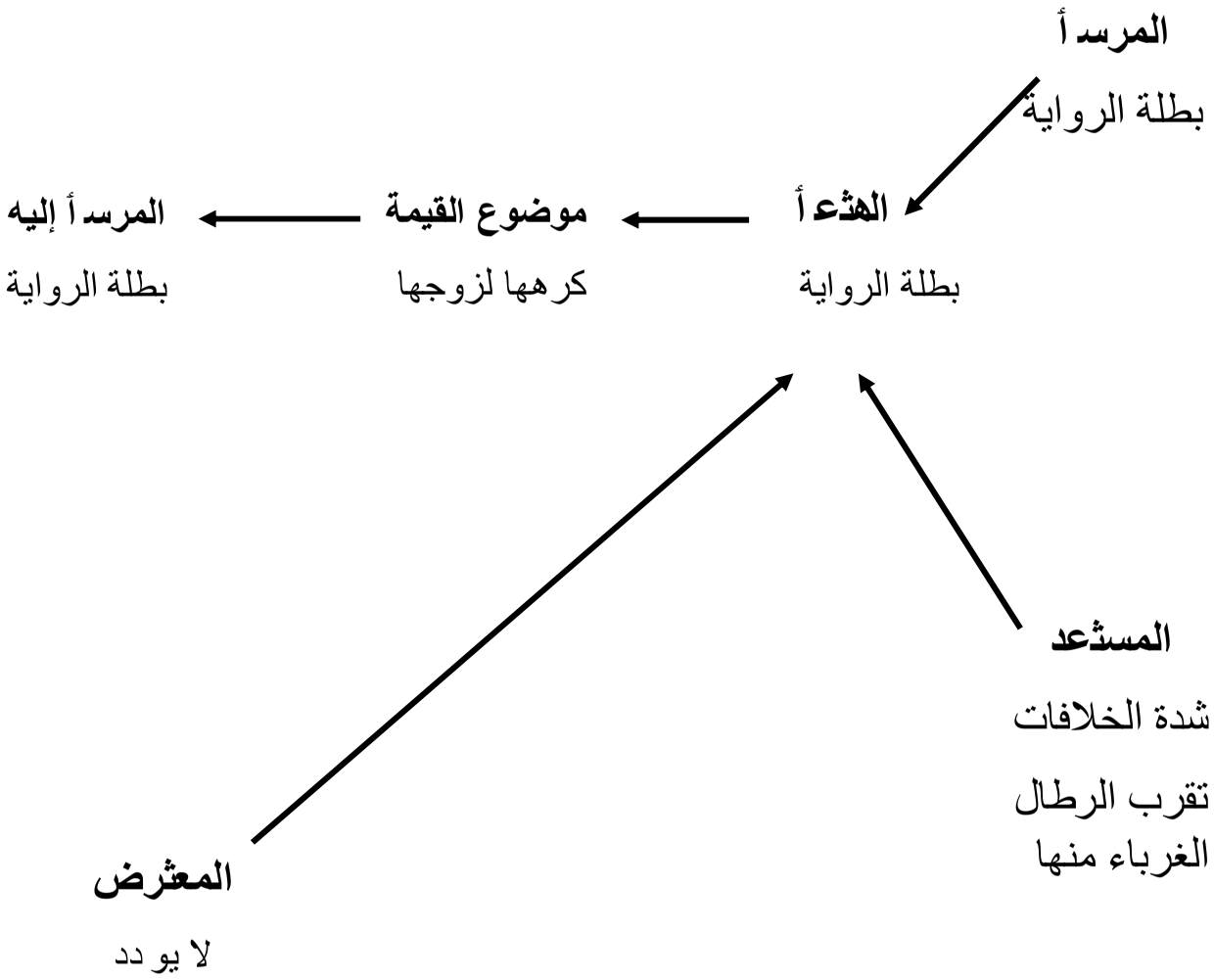

المكون السردي المساعد (الثالث): كرهها لزوجها ونفورها منه

انطلاقا من النموذج العاملي نتوصل إلى المحاور الثلاث التالية :

محور الرغبة : المحور الرابط بين الذات وموضوع القيمة إذ نجد البطلة قد تحولت مشاعرها من حب إلى كره شديد تجاه زوجها وذلك كان رغبة منها إذ أصبحت نافرة منه لا تطيق العيش معه في بيت واحد .

محور الإبلاغ :وهو العنصر الرابط بين المرسل والمرسل إليه أي بين الملهمة الباعثة للفكرة والمستفيدة منها وهي البطلة نفسها .

محور الصراع .لا نلتمس حظوره في هذا البرنامج وذلك راجع إلى أن احد الطرفين الذان يكونان محور الصراع غائب وهو المعارض الذي لا نلتمس حضوره في هذا البرنامج وبالتالي لا يوجد صراع بين المساعد والمعارض .

المرسل :

وهي البطلة بطلة الرواية التي تغيرت مشاعرها تجاه زوجها بسببالظروف المحيطة بها فبعد مدة من الحياة الزوجية السعيدة تغيرت مشاعرها تجاه زوجها من حب إلى كره شديد

«...وعجيب حقا ما طرأ...على حبي لزوجي ... »[1]

«... شعرت بان بيننا شيئا قد تحطم وان حياتنا الهانئة الهادئة قد اسدل عليها ستار كثيف ..»[2] .

الفاعل :

وهي البطلةنفسها فهي التي أصبحت تكره زوجها كرها شديدا نافرة منه كأنه شخص غريب عنها لم تعرفه قط

[1] المصدر السابق، ص78

[2] المصدر نفسه، ص195

«لقد كنت أحب هذا الرجل الشاب لذاته ...لا غنى لي عن حبه ... أما بعد... فلم أصبح قادرة علىالتضحية بحياتي من أجل زوجي »[1]

كما أنها كانت دائمة الغضب منه لأتفه الأسباب تفتعل معه خلافات وشجارات على الدوام « وقد تكرر خلافي مع زوجي في هذا الأمر غير مرة »[2]إذ كانت تتداخل معه في شبكات وشجارات متواصلة

«...تضيق نفسي أحيانا وتدفعني إلى الثورة على ما أنا فيه »[3] إذ تشاجرت معه حول إسرافها اللا محدود في إصلاح المنزل وكذا حول حفلة الانتقال إلى المنزل الجديد وكل هذه الأسباب أدت بها إلى كرهه إذ كانت تعتبره إهمال من طرفه وانه لا يهتم بها إضافة إلى أنها كانت تسيء معاملته وتقوم بإذلاله أمام أصدقائه .

موضوع القيمة :

يتمثل موضوع القيمة في كرهها لزوجها الذي كانت تحبه بشدة وكيف أصبحت تكرهه بقدر ما كانت تحبه وأصبحت نافرة منه لا تتحمل وجودها معه .

المرسل إليه :

وهي البطلة فهي المستفيدة الأولى والأخيرة من كرهها لزوجها فبعد كرهها له أصبحت قريبة من حريتها التي لطالما كانت تبحث وتوصلت إليه بعد معانات وجهد جهيد .

المساعد :

نجد عدة عوامل وأطراف ساعدت البطلة للوصول إلى موضوع القيمة من قريب ومن بعيد فابرز سبب جعلها تنفر من زوجها هي غيرتها اللا محدودة التي لا أساس لها ، غيرتها من صديقتها التي كانت تتوهم بأنها على علاقة مع زوجها فبسبب أوهامها وتخيلاتها أصبحت

[1] المصدر السابق، ص78

[2] المصدر نفسه، ص84

[3] المصدر نفسه، ص 192

تكره زوجها مما جعلها تحاول التحرر منه ، كما لا ننسى إعجاب الرجال الشديد بها الذي زاد من غرورها وجعلها معجبة بهم هي الأخرى مبتعدة عن ناحية زوجها غير مقتنعة به ومقتربة منهم

«فصار يبدي لميراثها ولميراث أبنائها كل هذه الحماسة؟ ثم اخذ يتردد عليها في بيت أمها ... فهل تراها تنصب له شباكها ليقع في حبائلها ؟... [1]

« وكانت غيرتي تزداد لذلك ضراما »[2]

«من أن تضل الغيرة الحمقاء بصيرتك...»[3]

«وهنا ارتسمت أمامي صورة صديقتي وهي تنظر بعينيها الجميلتين إلى هذا الطبيب الذي وهبها كل عناية ...»[4]

«وما اهتمامك أنت وزوجي بهذا الأمر كأنما تريدان إبعادي عن مصر لأمر تدبرأنه...»[5]

«وما يدريني لعله تزوج صديقتي ؟..وهو لا ريب يحبها ...»[6]

« الغيرة تأكل صدرك مني »[7]

« وأنا أرى هذه المرأة بيني وبين وبينه كلما مرت بخاطري صورته ...أراها بيني وبينه في يقظتي وفي منامي أراها بيني وبينه لابسة ثيابها وعارية كيوم ولدتها أمها أراها بيني وبينه

[1] المصدر السابق، ص147
[2] المصدر نفسه، ص148
[3] المصدر نفسه، ص158
[4] المصدر نفسه، ص169
[5] المصدر نفسه، ص170
[6] المصدر نفسه، ص 184
[7] المصدر نفسه، ص229

تنظر إليه بعينيها الساحرتين وتطوف عنقه بذراعيها العاريتين أراها بيني وبينه حتى في سرير نومي »[1]

تقرب الرجال منها :«فاقبل علي مديره ليطمئن على راحتي »[2]

«صادفني عند هذا الباب بستاني حياني وقدم لي باقة من زهر البنفسج »[3]

«وتدخل إلي باقة كبيرة من أزهار شتى كلها الفتنة والجمال شبكت بها بطاقة صاحبنا الأقصري ...»[4]

فلما راني اقبل علي وحياني وعلى ثغره ابتسامة عريضة ... وانه يسر اذا قبلت مصاحبته...»[5]

إعجاب الرجال بها :«اخبريني ماذا فعلت بهذا الأقصري ... لقد سحر بك سحرا بل جن بك جنونا ...»[6]

ارجو يا سيدتي ان تقبلي هذا التذكار الصغير لتعارفنا ...يعبر عما اشعر به نحوك...»[7]

«أنني معجب بك إعجابا لا حد له معجب بذكائك وبروحك المضيئة وبحديثكالساحر وبكل شيء ؟...»[8]

سعادتها وإجابهم بها «وبهذه الصورة اتصل الحديث الذي صبه الألماني في أذني أول أمس فازددت غبطة وسرت في عروقي نشوة أشعرتني بالرضا والنعيم ... أريد أن استعيد هذه الصور المنعشة المسعدة وارتسم خيال الألماني وراء هذه الصورة كأنه يحركها ...»[9]

---

[1] المصدر السابق، ص243

[2] المصدر نفسه، ص98

[3] المصدر نفسه، ص99

[4] المصدر نفسه، ص104

[5] المصدر نفسه، ص104

[6] المصدر نفسه، ص105

[7] المصدر نفسه، ص 114

[8] المصدر نفسه، ص124

[9] المصدر نفسه، ص127

«لقد ضاعف وجودك هنا من جمال هذه الغرفة وزادها سحرا »[1]

«وأنت يا سيدتي التي أوحيت إلى القمر كل هذا الشعر الذي يوقع لنا الليلة أنغامه »[2]

«وجعل القوم أثناء الطعام يثنون أطيب الثناء على رقصي وينسبون لقوامي البارع أكبر الفضل ...»[3] .

المعارض:

لا يوجد معارض إذ لم يعارضها أحد في مشاعرها و كرهها لزوجها .

البرنامج السردي :

التحريك:

بسبب الظروف والأوضاع السائدة والمحيطة بالبطلة نلاحظ أنها كارهة لزوجها وبشدة وقررت أن تفعل المستحيل لتتحرر منه وكذا كرهه أكثر .

الكفاءة:

يمكن لنا تلخيصها فيما يلي :

الكفاءة			
الرغبة	الوجوب	القدرة	المعرفة
✓	×	✓	✓

الرغبة: متوفرة لأن البطلة كرهت زوجها بشدة .

الوجوب: غير متوفر إذ لم تكن مرغمة على كرهها لزوجها .

[1] المصدر السابق، ص153

[2] المصدر نفسه، ص181

[3] المصدر نفسه، ص182

القدرة :كانت قادرة على كرهه فرغم كل ماقدمه لها زوجها لها ورغم معاملته الجيدة لها إلا أنها كانت دائما قادرة على كرهه والابتعاد عنه رغم محاولته في التقرب منها بشتى الطرق .

المعرفة:كانت البطلة عارفة لطريقة وكيفية الابتعاد عنه وكيفية حرمه منها وكذلك في جعله ييأس منها ويعرف انه لا مجال من التقرب منها لكسب قلبها مرة .

الانجاز:

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ ∪ م.ق) ← (فا$_2$ ∩ م.ق)]

كانت البطلة (فاعل) في حالة انفصال مع موضوع القيمة لتصبح في حالة اتصال معها حيث تغيرت مشاعرها تجاه زوجه أصبحت تكرهه نافرة منه، وبالتالي يتحقق الإنجاز.

الجزاء:

لا يوجد، حيث لا نلتمس في جل مقاطع الرواية اي تدخل من طرف المرسل لا سلبا ولا ايجابا، وبالتالي لم يعطي أي حكم للفاعل ايزاء تحقيقه لموضوع القيمة.

المكون السردي الثانوي الثالث: التوبة

أ- النموذجالعاملي: التوبة

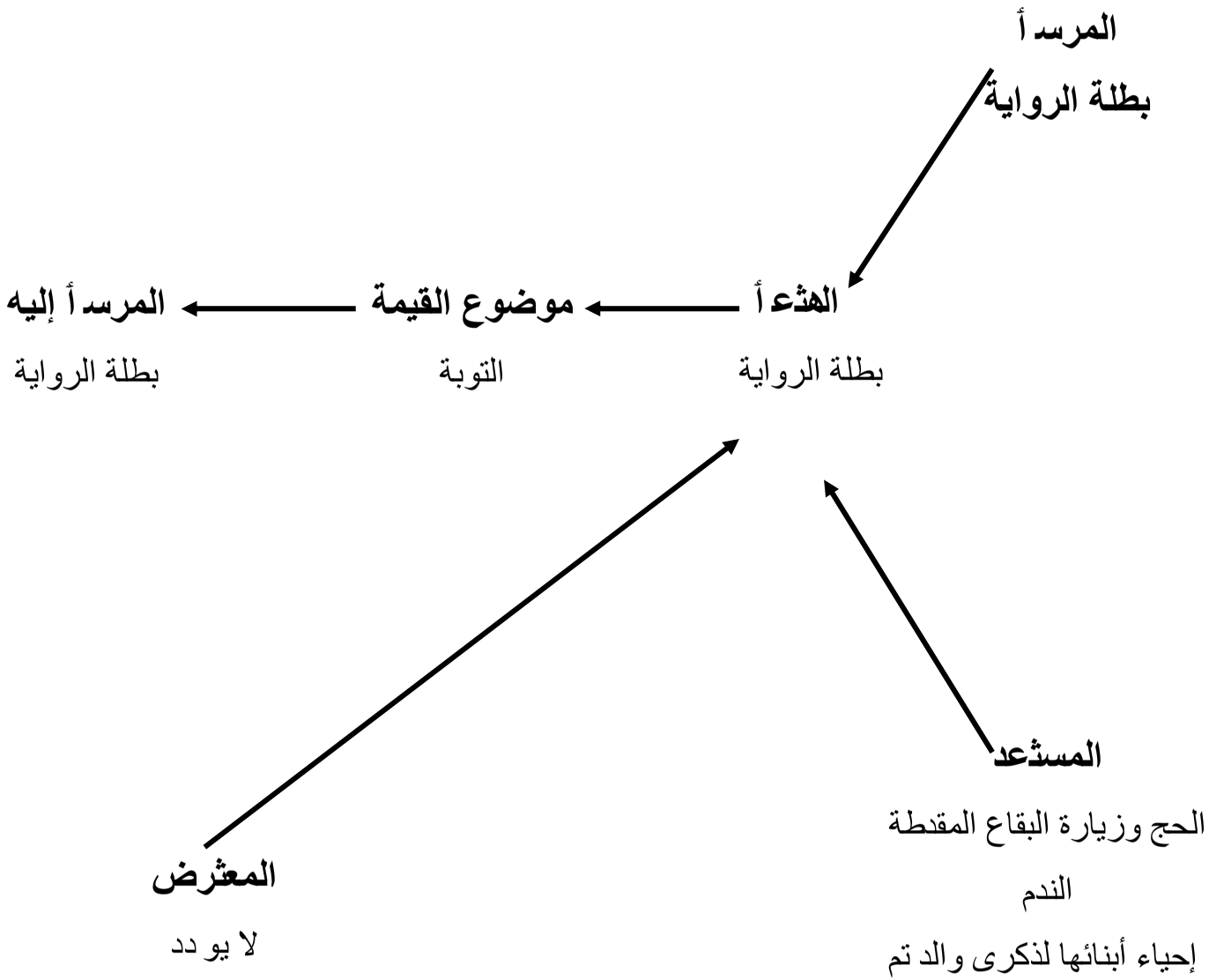

المكون السردي الثانوي الأول: إفساد زواج الصديقة

قبل التفصيل في كل عامل من عوامل النموذج العامليلابد من أن نتطرق في البداية إلى المحاور الرابطة بينهم:

محور الرغبة: العلاقة الرابطة بين كل من البطلة وموضوع القيمة إذ نلاحظ من خلال العديد من المقاطع الموجودة في الرواية أن للبطلة رغبة قوية في التوصل إلى موضوع القيمة وإفساد زواج صديقتها من صديقهم .

علاقة التواصل: ثنائية المرسل والمرسل اليه وهي البطلة في كلتا الطرفين فهي المقررة للفكرة والمستفيدة من تحقيقها .

علاقة الصراع: بين من ساعدها ومن عارضها أي بين قريبها الذي ساعدها في تنفيذ خطتها والمعارض لها صديقتها وصديقهم .

المرسل:

وهي بطلة الرواية فهي المحفزة التي تدفع بالفاعل الذي تمثله هي نفسها بتنفيذ الفكرة المطروحة للوصول إلى موضوع القيمة ، حيث أرادت أن تفسد زواج صديقتها الأرملة وصديق زوجها خوفا منها أن تأخذ زوجها وصديقها من قبضتها ، فبعد أن كان كلاهما تحت رحمتها خاصة زوجها الذي كانت تتصرف فيه كما تشاء وبالتالي تصبح وحيدة بعد ما كان زوجها يحبها ويهتم بها كما كان صديقهم دائم التردد عليها فكانت تقضي معه معظم أوقات فراغها خاصة في غياب زوجها بالتالي كانت غيرتها هي التي أدت بها إلى التفكير في إفساد هذا الزواج، فتقول في هذا السياق «وكل ما اهتديت إليه بعد طول البحث والتحليل إني كنت أجد في زيارات صديقنا وأحاديثه متعة أستعين بها على الملا ل، بل أسعد بها في الساعات الطويلة التي كان العمل يشغل زوجي أثناءه، وان عقلي الباطن أوحى إلي أن

زواجه بهذه المرأة سيشغله عني ويأخذه مني ...فلعلها يوم تتزوجه تجعل من دارها ندوة يأوي إليها زوجي فتتم بذلك عزلتي»[1]

وكذلك قولها «الحب والغيرة دفعاني لازدري ما تقضي به المروءة ...»[2] .

الفاعل :

وهي البطلة نفسها فهي المخططة والمنفذة للأ فكار التي اعتمدتها للوصول إلى فكرة إفساد هذا الزواج فتقول :«وإن استبدني التفكير في التماس وسيلة للتخلص من هذه المرأة ومن تردد زوجي عليها...»[3] وتقول كذلك: «وفكرت لذلك في إفساد ذلك الزواج الذي تعتزم...»[4]

فقد كانت مصممة على قرارها في إفساد الزواج ويظهر ذلك في قولها:« وجعلني لا اعني بشيء إلا بإفساد الزواج »[5]

معتمدة بذلك على خطتين أساسيتين الأولى محاولة إغواء وإغراء الصديق وإيقاعه في شباكها ونلتمس ذلك في قولها :«وأحكمت يومئذ تدبيري فتمارضت ولزمت سريري وكنت إذا أصبحت خرج زوجي إلى عمله تزينت للسرير أجمل زينة وأشدها إغراء ...وجاءني زوجي غداة اعتكافي واخبرني ان صديقنا يستفسر عن صحتي وانه في بهو الاستقبال »[6]

قال لها الصديق: «أشكرك على السماح بزيارتك وانت في هذه الزينة البارعة لقد ضاعف وجودك هنا من جمال هذه الغرفة وزادها سحرا »[7]

---

[1] المصدر السابق ، ص 152

[2] المصدر نفسه ، ص 161

[3] المصدر نفسه، ص148

[4] المصدر نفسه ، ص 151

[5] المصدر نفسه ، ص152

[6] المصدر نفسه ، ص 152

[7] المصدر نفسه ، ص 153

أما فيما يخص الخطة الثانية فهي محاولة تشويه صورة وسمعة صديقتها أمام صديقها وأمام المجتمع ، تقول: «كنت أعرف في هذه الصديقة خفة تستسيغ معها أن تصحب المعجبين بها إلى نزهات خلوية، وكنت أعرف من أقاربي شاب جميل الطلعة يتودد إليها مسحورا بجمالها وبفتنة عينيها، وقد شجعته هذه الفترة الأخيرة على مصاحبتها وعلمت في هذا اليوم أنهما سيخرجان لنزهة ...»[1]وبالتالي نلاحظ أنها هي الفاعل التي قامت بتنفيذ كل ما خططت له للحصول على موضوع القيمة .

موضوع القيمة :

يتمثل موضوع قيمة هذا البرنامج في محاولة إلغاء وإفساد زواج صديقتها من صديق زوجها بشتى الطرق

المرسل إليه :

وهي بطلة الرواية نفسها ففي النهاية هي التي أرادت أن تفسد الزواج وكذلك هي المستفيدة من نجاح خطتها ومن الوصول إلى موضوع القيمة فنجد ذلك واضح وجلي من خلال قولها في الرواية :« وابتسمت فيما بيني وبين نفسي لنجاح الخطوة الأولى من خطتي ...»[2]

وقولها أيضا « إني في أوج انتصاري، لقد دبرت فنجح تدبيري ...»[3]وما يدل على نجاح خطتها هو قولها: « ونظر الرجل إلي بعنين واسعتين وقال "يا ماكرة أمتعبة أنت حقا أم أن تتعبي من يزورونك هنا لأنهم لا يستطيعون الإمساك عن التفكير في صورتك الجذابة، وفي الإطار البديع الذي أحطت نفسك به" » [4] وقولها أيضا « رآني حين دخل الغرفة في زينة

[1] المصدر السابق ، ص 154

[2] المصدر نفسه ، ص 153

[3] المصدر نفسه ، ص 156

[4] المصدر نفسه ، ص 153

غير التي رآها لأمسه فانتهز فرصة خرج فيها زوجي لبعض شأنه وقال "ما أجمل المرض في هذا السرير"...» [1]

كما نجد في نفس السياق قول صديقها «أهنئك يا سيدتي بنجاحك في إفساد هذا الزواج ...» [2]

من خلا ما سلف الذكر نلاحظ أنها قد نجحت في كلا الخطتين .

المساعد :

من خلال الرواية نجد طرف واحد مساعد في هذا البرنامج ألا وهو قريبها الذي ساعدها في نجاح خطتها الثانية ونلتمس ذلك من خلال قول صديقهم « لقد رأيت قريبك مع صديقتك داخل السيارة في جوف الصحراء وهي في موضع لا أستطيع أن أصفه » [3]

وقولها أيضا «...كان معها في السيارة في الصحراء إن صديقنا فاجأها وهو ممسك يدها بين يديه وهي ملقية رأسها على كتفه ...» [4] .

المعارض :

لا يوجد معارض فلا يوجد من عارضها في هذا البرنامج لا من قريب ولا من بعيد .

البرنامج السردي :

التحريك :

قرار وتصميم البطلة على تنفيذ خططتها في إفساد زواج صديقتها التي تغار منها بشدة .

[1] المصدر السابق ، ص 153

[2] المصدر نفسه ، ص 154

[3] المصدر نفسه ، ص154

[4] المصدر نفسه ، ص 155

الكفاءة :

موجودة فالبطلة تتوفر فيها معظم جهات الفعل من معرفة وقدرة ورغبة والتي مكنتها من تحقيق الإنجاز ويمكن استبيان ذلك من خلال ما يلي:

الكفاءة			
الرغبة	الوجوب	القدرة	المعرفة
✓	×	✓	✓

الرغبة :متوفرة وذلك أن البطلة تسعى للوصول إلى موضوع القيمة المتمثل في إفساد زواج صديقتها فقد كانت تريد إلغاء هذا الزواج ومحاولة التفرقة بينهما .

الوجوب :غير متوفر كونها غير مجبرة على ما تفعله فلا أحد كان يرغمها على ذلك هي فقط رغبة كامنة في ذاتها بسبب غيرتها من صديقتها .

القدرة: متوفرة وذلك يظهر من خلال الحالة التي آلت إليها البطلة من حالة انفصال إلى حالة .

اتصال بموضوع القيمة فبالتالي كانت قادرة على تنفيذ ما كانت مصممة عليهوفي النهاية

نجحت في ذلك ووصلت إلى موضوع القيمة

المعرفة :هي الأخرى متوفرة كون البطلة كانت عارفة لما تقوم به وتخطط له وذلك يظهر من خلال نجاحها لكل مخططاتها .

الانجاز :

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ م.ق) ∪ (فا$_2$ م.ق) ← (فا$_2$ ∩ م.ق)]

كانت البطلة الفاعل في حالة انفصالمع موضوع القيمة إفساد زواج صديقتها ففي البداية كانت تغار منها على زوجها فقط ولكن عندما قرر صديقهم الزواج منها أصبحت تكرهها

وتغار منها فقررت بذلك وضع خطط تتبعها لإبعادها عن زوجها من جهة وصديقهم من جهة أخر لتصبح بذلك في حالة اتصال بالموضوع من خلال نجاح خططها وإلغاء هذا الزواج ومن هنا يمكن القول أن الإنجاز قد تحقق .

الجزاء: حيث لم يتلقى الفاعل أي ردة فعل من المرسل فلم يقم هذا الأخير بالحكم عليه وتقييمه .

المكونات السردية الثانوية:

المكون السردي الثانوي الأول: إفساد زواج صديقتها

ا –**النموذجالعاملي:** إفساد زواج صديقتها

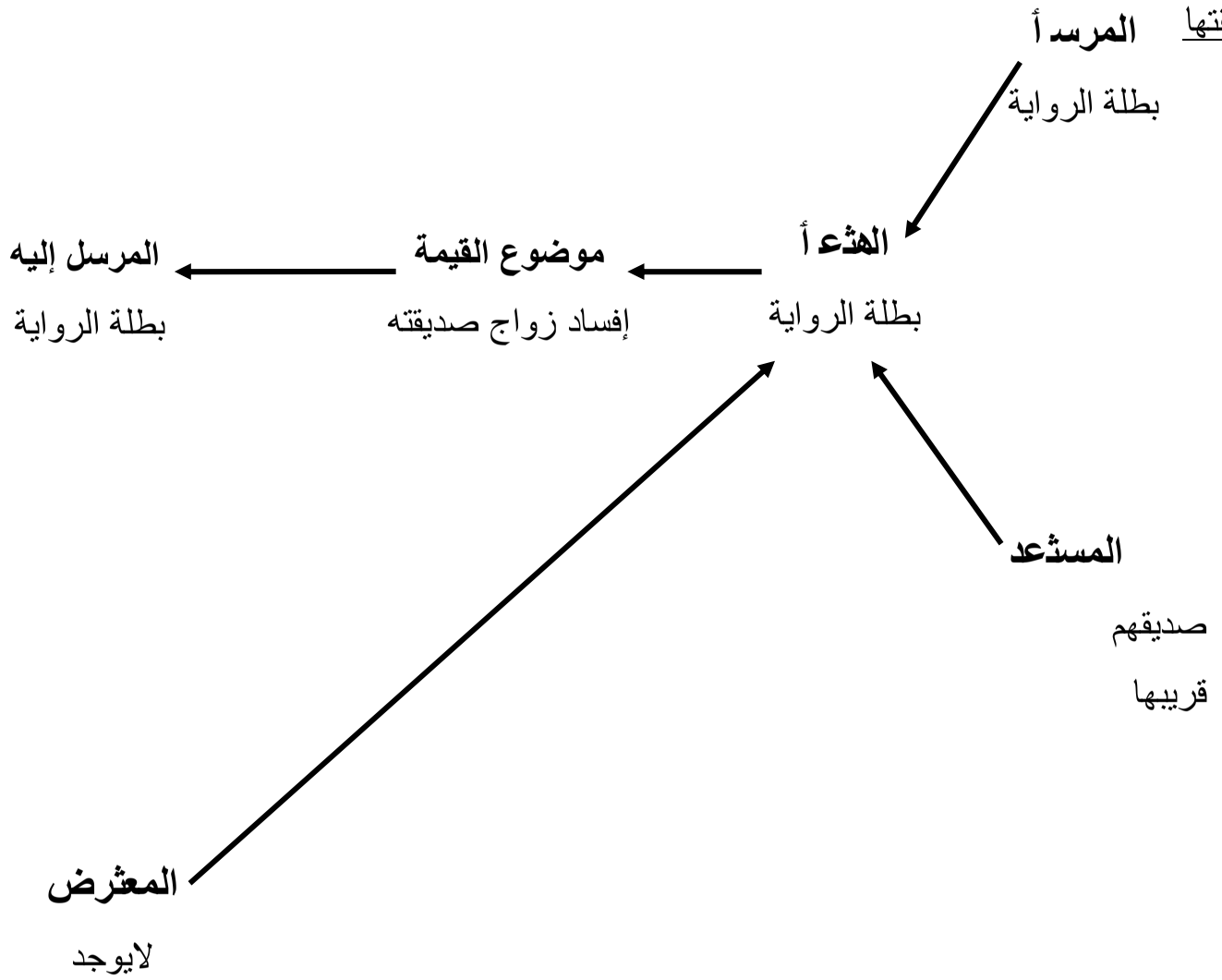

المكون السردي الثانوي الثاني: محاولة الانتحار

قبل الولوج والتفصيل في العوامل المكونة للنموذج العاملي نتطرق في البداية إلى العلاقات الثلاث الرابطة بينهم :

علاقة الرغبة: بين البطلة ورغبتها ومحاولتها في الانتحار وإنهاء حياتها فقد كانت راغبة وبشدة في الانتحار .

علاقة الإبلاغ والتواصل: العلاقة التي تربط بين المرسل والمرسل إليهالبطلة صاحبة فكرة الانتحار وهي نفسها المستفيدة منها ولكنها هنا لم تكن مستفيدة ففي النهاية لم ينجح الإنجاز لأنها لم تنتحر في النهاية .

علاقة الصراع: بطبيعة الحال هي العلاقة التي تكون بين المساعد والمعارض ولكن في هذا المكون لا يوجد صراع وذلك بسبب غياب أحد الأطراف ألا وهو المساعد .

المرسل :

وهي البطلة كونها هي التي أرادت الانتحار وذلك راجع لعدة أسباب منها خسارتها وجرح كرامتها وشعورها بالندم جراء ما قامت بهوحاكته من خطط تجاه كل من صديقها وصديقتها الأرملة كل هذه الأسباب وغيرها دفعتها لرغبة في للانتحار **أي** حفزتها للقيام بموضوع القيمة.

ويظهر ذلك في قولها « وطل علي زوجي ...وقال "مسكين صديقنا لقد انتكس ولزم من جديد فراشه يعاني من الحمى أهوالا ...نزلت علي هذه الكلمات نزول الصاعقة إلا لئن أصاب صديقنا مكروه لأكون الآثمة الجانية ...»[1] .

الفاعل :

[1] المصدر السابق ، ص136

وهي بطلة الرواية فهي التي أرادت الانتحار وإنهاء حياتها فتقول :« لو القيت بنفسي في النهر فابتلعتني لجته ألا تكون هذه الخاتمة خير جزاء لي؟...»[1]وذلك

للخلاص من الشعور بالذنب والندم وشعورها بتأنيب الضمير نلتمس ذلك في قولها: «اعتبرته الوسيلة الوحيدة لنجاتيمن الهم المقيم الذي جثم على صدري منذ انقلب على انتصاري ،،،»164 هذه الأسباب وغيرها ما دفعها للتصميم على إقرارها في الانتحار«لذلك تزداد فكرة الانتحار تشبثا بنفسي ...»[2] .

موضوع القيمة :

وهو الانتحار محاولة البطلة الانتحار للخلاص من حياتها وآلامها التي تشعر بها ولنسيان كل ما مرت به .

المرسل إليه :

وهي بطلة الرواية نفسها كونها المستفيدة من فكرة الانتحار لتتخلص من شعورها بالألم الذي كان يمزق كيانها فقد اعتبرته وسيلة خلاصها فتقول :«اعتبرته الوسيلة الوحيدة لنجاتي من الهم المقيم الذي جثم على صدري »[3] .

المساعد :

لا يوجد مساعد مد يد العون للفاعل في هذا البرنامج

المعارض :

وقد عارضها في هذا عدة أطراف على رأسهم زميلتها بالمدرسة التي التقت بها صدفة وهي على الطريقمحاولة إنهاء حياتها فنجدها أوقفتها عما كانت تنوي القيام به ويظهر ذلك

[1] المصدر السابق ، ص 164

[2] المصدر نفسه ، ص164

[3] المصدر نفسه ، ص164

في قولها «إذ وقفت إلى جانبي سيدة رتبت بيدها على كتفي فتنبهت فزعة فنظرت إليها فإذا هي زميلة قديمة من زميلات المدرسة التي أقنعتها بالعدول عن قرارها وساعدتها في العودة إلى بيتها،فلما استيقنتها واستيقنتني من أن تذرفي عليها دمعة واحدة ...انظريالى هؤلاء الذين يمرون الآن بنا ، أتحسبينهم اسعد منك حالا ؟...بل أتحسبينهم اقل مني ومنك هما وألما ؟..فهوني عليك وكفكفي عبراتك وتعالي معي !...»[1]

إضافة إلى شعور الأمومة الذي انتابها وخوفها على أطفالها فتقول: « إذ برق طيف الطفلين في خيالي ، وكأنما يناديني "رحماك يا أماه !..."»[2] .

البرنامج السردي :

التحريك:

بعد ما مرت به البطلة من ظروف قاهرة وخاصة بعد شعورها بالذنب جراء ما فعلته فقد أجرمت في حق صديقها قررت الانتحار وإنهاء حياتها

الكفاءة:

وهي المرحلة التي تلي التحريك والتي تحتوي الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز والتي **تبين** مقدرة الفاعل على الفعل وهي أربعة عناصر يمكن استبيانها في الجدول التالي :

الكفاءة			
الرغبة	الوجوب	القدرة	المعرفة
✓	×	×	✓

الرغبة :متوفرة ويظهرذلك في رغبة البطلة في الانتحارفي العديد من مقاطع الرواية

[1] المصدر السابق ، ص 145 146

[2] المصدر نفسه ، ص164

الوجوب: غير متوفر فهي لم تكن مجبرة على الانتحار ولم يدفعها اي شخص عنوة لقتل نفسها.

المعرفة: متوفرة فهي كانت عارفة بالطريقة التي تؤدي بها إلىموتها وإنهاء حياتها**وذلك من خلال**

رمي نفسها في النهر لتغرقها وتجرفها مياهه الى نهاية حياتها

القدرة: غير متوفرة فهي لم تكن قادرة ولم تستطع أن ترمي بنفسها في النهر

الإنجاز :

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ ∪ م.ق) ← (فا$_2$ ∪ م.ق)]

وهي المرحلة ما قبل الأخيرة في البرنامج السردي وفيها تكون عملية التحول من الاتصال إلى الانفصال أو العكس وهنا في حالة البطلة كانت في حالة انفصال عن موضوع القيمة ولكنها بقيت في حالة انفصال إذ لم تتوصل إلى موضوع القيمة فبالتالي لم يتحقق الانجاز لأنها بقيت في نفس الحالة ولم تنتحر

الجزاء :

غير متوفر فالمرسم لم يبدي أي ردة فعل أو حكم للفاعل عقب فشله في تحقيق موضوع القيمة، أي أنه لم يقيم فشل الإنجاز و عدم تحقيق البرنامج السردي فقد عتم على الجزاء تماما، إذ لا يوجد سخط أو تذمر أو غضب أو عقاب أو غيرها .

المكون السردي الثانوي الثاني: محاولة الإنتحار

ا –**النموذج العاملي:** محاولة الانتحار

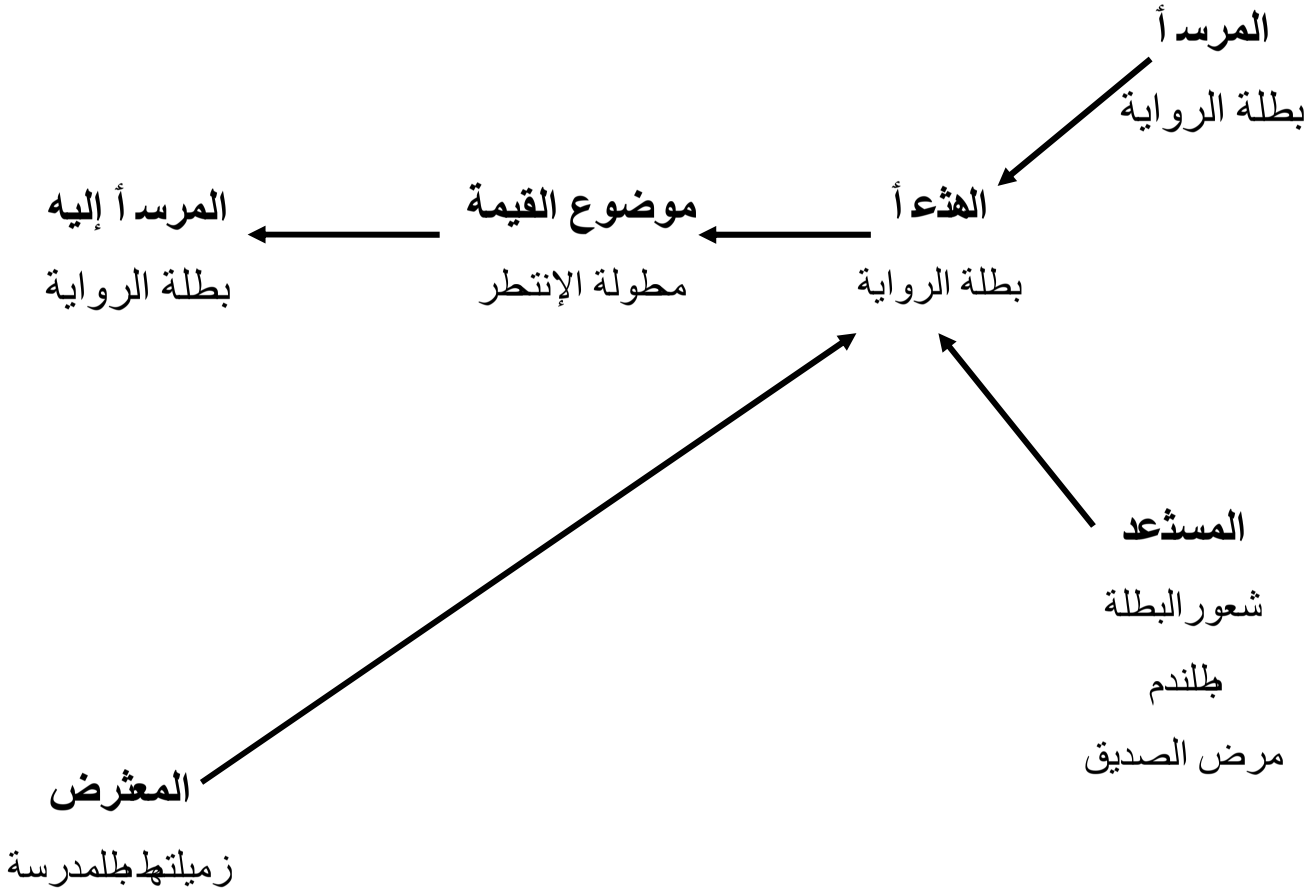

المكون السردي الثانوي الثالث :التوبة

من خلال النموذج العاملي السابق الذكر نطرق الى المحاور الرابطة بين العوامل الستة

علاقة الرغبة: رغبة البطلة في التوبة وطلب المغفرة عما أقدمت على فعله في حياتها .

علاقة الإبلاغ والتواصل: وهي بطلة الرواية في كلا الطرفين صاحبة فكرة التوبة والدعاء وطلب المغفرة والمستفيدة منها وذلك من خلال كل ما كانت تمر به من راحة نفسية ورضى على ذاتها .

علاقة الصراع: وهنا لا نلتمس أي صراع وذلك عائد إلى غياب المعارض في هذا البرنامج السردي .

المرسل :

وهي بطلة الرواية التي أرادت التوبة والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ليغفر لها ما أذنبت وما قامت به في حياتها فشعورها بالندم واعترافها بكل ما فعلته دفعها إلى التوبة والدعاء وطلب الرحمة يظهر ذلك في مقطع من الرواية فتقول: «باعترافي الكامل بذنوبي وضراعتي إلى الله أن يغفر لي بعد الذي بلوت في حياتي من محني»[1]

وكذلك :«ورفعت اكف الضراعة إلى الله أنيعفو عني وان يريح بالي ...»[2] .

الفاعل:

وهي بطلة الرواية التي أرادت أن تتوب ونطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى وقامت بكل ما يجب أن تقوم به متضرعة إلى الله بالعبادة والدعاء « فأعددت في بيتنا مصلى كلما نادى ... فأهرع إلى مصلاي فأجد في الصلاة سكينة نفسي وطمأنينة قلبي بانقطاعي إلى ربي »[3]

[1] المصدر السابق ، ص 312

[2] المصدر نفسه، ص 303

[3] المصدر نفسه ، ص307

كما أنها قررت الذهاب إلى الحج لتأدية الفريضة الخامسة والتقرب من الله أكثر فتقول :«...وبدأت أتجهز للحج واعد له عدتي ...»[1]«جاء موعد الحج فقضينا مناسكه صعدنا إلى عرفات نلبي داعي ربنا ونشهد وحدانيته لا شريك له»[2]

فراحت تدعو من الله أن يشفيها من علتها وان يقبل توبتها ويغفر لها ونلتمس ذلك في العديد من مقاطع الرواية منها قولها « رجوت أن يشفيني الله من علتي وان يقبل بفضله خالص توبتي !..»[3] وتقول في نفس لسياق « أخذت أدعو من أعماق قلبي رسول البروالرحمة والتوبة والمغفرة ...»[4] .

موضوع القيمة :

وهو التوبة إلى الله حيث أرادت البطلة أن تتضرع إلى تائبة طالبة الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى .

المرسل إليه :

وبطبيعة الحال هي البطلة كونها المستفيدة في النهاية ويظهر ذلك في المقطع التالي «ما ألذ حلاوة الإيمان وما أعظم سعادة المؤمن ...»[5]

« وكانت حالتي النفسية تمور في هذه الأثناء مورا جاوز كل ما تصورت ، لقد كنت قبيل سفري أشعر حين صلواتي اني قريبة من الله ، وانه يسمع دعائي اكفر به عن ذنبي ليغفر لي ويرحمني فلما لبست الإحرام شعرت بأنني تجردت لله جل ثناؤه ...»[6]

[1] المصدر السابق ، ص308

[2] المصدر نفسه ، ص318

[3] المصدر نفسه ، ص317

[4] المصدر نفسه ، ص370

[5] المصدر نفسه ، ص308

[6] المصدر نفسه ، ص311

« إني سعيدة بما أنا فيه في حال الرضا ...»[1]

«وشعرت بقلبي يزداد كل يوم طمأنينة وبنفسي تزداد كل يوم هدى ...»[2] .

المساعد:

وقد ساعدها في قرارها هذا في الذهاب للحج والتوبة لله زوجها حيث سمح لها بالذهاب الى الحج والبقاء فيه فترة طويلة «... فلما جاء زوجي أفضيت له بعزمي فقال: أنتوما تريدين!..»[3]

« وقد ارتسمت معاني الطيبة والحب على محياه ، فقال ما كنت لأحول بينك وبين ما تطمعين فيه من مغفرة بارئك وعفوه فأنت وما تريدين أقيمي إلى جوار الرسول الكريم ما طاب لكالمقام ...»[4] .

المعارض :

لا يوجد معارض ايا في هذا البرنامج إ نلاحظ أن جميع من حولها قذ ساندها و أيدها قي قرارها بالتوبة وطلب العفو و المغفرة فلم نجد أي طرف معارض كان عقبة في طريقها .

البرنامج السردي :

التحريك :

قرار البطلة في التوبة إلى الله والتضرع إليه طالبة الرحم والمغفرة للتكفير عن كل ذنوبها والآثام التي ارتكبتها في حياتها من خلال ذهابها للحج والتفرغ للعبادة والدعاء إلى الله وأداء كل فرائضها .

[1] المصدر السابق ، ص313

[2] المصدر نفسه ، ص320

[3] المصدر نفسه ، ص 308

[4] المصدر نفسه ، ص 337

الكفاءة:

يمكن تلخيص الكفاءة وجهات الفعل في الجدول الآتي :

الكفاءة			
الرغبة	الوجوب	القدرة	المعرفة
✓	×	✓	✓

الرغبة: متوفرة إذ كانت راغب بل ومتمنية بشدة أن تتوب إلى ربها ليغفر لها وان تكون مؤمنة بالله وسعيدة بذلك الإيمان .

الوجوب: غير متوفر كونها لم تكن مرغمة على ما بادرت إليه فقد كانت التوبة رغبة منها هي وليست مجبرة عليها.

القدرة: متوفرة كونها كانت قادرة على تأدية كل فروضها كما كانت قادرة على الذهاب للحج وتأدية فريضتها الخامسة على أكمل وجه .

المعرفة :متوفرة كونها كانت عارفة لما يجب عليها فعلة لطلب المغفرة كما كانت عارفة للطرق التي يجب عليها سلكها للتقرب من الله تعالى من خلال الحج والعبادة والصلاة والدعاء .

الإنجاز:

ف (فا$_1$) ⟸ [(فا$_2$ ∪ م.ق) ← (فا$_2$ ∩ م.ق)]

كانت البطلة في حالة انفصال عن موضوع القيمة إذ قامت بالعديد من الأمور الخاطئة في حياتها حيث أجرمت في حق كل من كان حولها وتقوم بأشياء لا ترضي الله من كذب وافتراء وظلم وغيرها، لتصبح في النهاية في حالة اتصال به أي موضوع القيمة حيث تابت إلى الله طالبة منه العفو والرحمة والمغفرة عما بدر منها وعما أذنبت في حق غيرها .

الجزاء:

غير متوفر إذ لم يبد المرسل أي حكم أو تقويم للفاعل عقب نجاحه في تحقيق موضوع القيمة فلا يوجد لا تذمر ولا غضب أو رضى .

ومن خلال ما ورد ذكره في هذا الفصل، يمكن القول أن رواية هكذا خلقت قد كشفت عن حضور قوي للمكون السردي بقسميه، النماذج العاملية والبرامج السردية كما سبق ورودها في القسم النظري، حيث توفرت بجميع أقسامها و محطاتها .

خاتمة

لقد حاولت في هذا البحث الكشف عن المكون السردي وما يحتويه من نماذج عاملية وبرامج سردية الحاضرة في رواية هكذا خلقت لمحمد حسين هيكل، وذلك بالنظر لتعدد الأدوار التي أدتها شخوصها بتوحد أهدافها تارة وتباينها تارة أخرى، في ظل الظروف التي قد تقف حائلا أمامها أو مساندا لها وذلك من خلال الوقوف عند كل من النموذج العاملي وأدواره والبرنامج السردي بمحطاته، وبمفاهيم سيميائية ثم إسقاطها والبحث عنها في الرواية حيز التطبيق، بعد ان تم التعرف على مضمونها .

وقد خلصت من خلال ذلك إلى جملة من النتائج التي يمكن حصرها فيما يلي:

1. نظرية غريماس لم تأت من فراغ وإنما جاءت تطويرا لما توصلوا إليه من قبله وخاصة بروب، وذلك من خلال اختزال الوظائف الواحدة والثلاثين في ستة عوامل فقط.

2تنوع المكونات السردية في رواية هكذا خلقت، اقتنيت منها فقط الأهم والأبرز في الرواية وهي: مكون رئيسي مرتبط بموضوع قيمة أساس ثلاث مكونات مساعدة ومساندة للمكون الرئيسي على تحقيق موضوع القيمة وثلاثة أخرى ثانوية يتم العثور عليها في مسيرة تحديد المكون السردي الأساس.

3. تسمح النظرية السيميائية بتعدد الأدوار لذات واحدة وتعدد الذوات لدور واحد.

4. ارتباط الأدوار العاملية ليس اعتباطا، ولكنه محكوم بعلاقات مختلفة وهي الرغبة والإبلاغ أي التواصل والصراع والتي تم الكشف عنها في المكونات المتناولة.

5. يمكن أن تكتمل جهات الفعل بالنسبة لكفاءة الفاعل مثلما هو الحال بالنسبة للبطلة أي بطلة الرواية منفذة المكون السردي الرئيسي.

ويمكن أن يغيب بعضها، فضلا عن أن الجزاء ليس مشروطا وهو ما لوحظ في العديد من المكونات سالفة الذكر.

6. المكون السردي لرواية هكذا خلقت كان بمثابة نص ثان ينتج من النص الأول الذي قدمه محمد حسين هيكل.

7. سمح الاطلاع على هذا القسم من السيمياء بإثارة الفضول العلمي في هذا المجال، والرغبة في التوغل فيه أكثر.

8. احتوت الرواية على العديد من النماذج العاملية والبرامج السردية، وتم التركيز في هذه الدراسة على أهم البرامج حيث بدأنا بالبرنامج الأساسي الذي يمثل بؤرة انفجار الأحداث في الرواية.

9. الشخصيات في النص هي التي تؤدي إلى حركية الأحداث واستمراريتها من خلال الأدوار التي تقوم بها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وقد يتولد عن هذه الأهداف أهداف أخرى جديدة.

هذه من أهم النقاط التي استطعت التوصل إليها في هذا البحث وأتمنى أن أكون قد ساهمت ولو بالقليل في توضيح هذه النظرية سواء في الجانب النظري الذي حاولت فيه بقدر الإمكان شرح الآليات التي تقوم عليها نظرية غريماس في جزء من المستوى السطحي والجانب التطبيقي الذي حاولت فيه إبراز وإظهار ما احتوت عليه الرواية التي تم اختيارها كنموذج للدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، د/ط، 1999،.
2. أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار المغرب للنشر والتوزيع، د/ط، 2001،
3. أمينة فرازي ، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011.
4. آن إينو، ميشال أريفيه، وبانييه، وآخرون، السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، تر، رشيد بن مالك، مر، عزالدين لمناصرة، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2008.
5. أونيسي كمال، النموذج العاملي في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السائحي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013،
6. بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات (دورية أكاديمية متخصصة محكمة)، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، ع8، قسنطينة /الجزائر، جانفي 2011،
7. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السميائيات السردية والخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط/1، 2008،
8. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط/1، 2003،
9. حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1992.
10. راضية لرقم، النص السردي عند الحطيئة وعمر بن الأهثم، دراسة سيميائية (مخطوط)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008- 2009، ص 46،

11. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي-إنجليزي، دار الحكمة، الجزائر، د/ط، فيفري 2000،
12. رولان بارت، تازفيتان تودوروف، جيرا جنيت، وآخرون، طرائق تحليل السرد (دراسات)، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة حلفات، الرباط، ط/1، 1992.
13. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية (مدخل نظري)، منشورات الزمن، د ط، 2001.
14. السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عنية، رابطة كتاب الإختلاف، الجزائر، ط/1، 2000.
15. سعيد بوعطية، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريماس انموذجا، مجلة سيمات جامعة البحرين، عدد ماي 2013.
16. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار نوبار للطباعة، مصر، القاهرة، ط/1، 1996.
17. عبد اللطيف محفوظ، البناء والدلالة في الرواية، مقاربة من منظور سيميائية السرد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الجزائر العاصمة، د/ط، 2010،
18. لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 2002.
19. محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس، د/ط، 1991.
20. محمد حسين هيكل، هكذا خلقت، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، النشر الثاني، دط، 1999.
21. يونسي عبد المجيد، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية التركيب . الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، المغرب، الدار البيضاء، د/ط.

ملخص:

يتناول موضوع المذكرة تطبيق المفاهيم الإجرائية للسيميائية السردية (نظرية غريماس) على رواية "هكذا خلقت " للكاتب محمد حسين هيكل وبالتحديد دراسة المكون السردي له ، ومنه تم تقسيم العمل ضمن خطة مؤلفة من : مدخل وفصلين :

- مدخل : تناولت فيه لمحة وجيزة عن السيميائية السردية
- الفصل الأول : تطرقت فيه الى جانب النظري حول مفهوم المكون السردي من خلال شرح النموذج العاملي و البرنامج السردي
- الفصل الثاني : قمت فيه بإستخراج النماذج العاملية و البرامج السردية (الرئيسية والمساعدة والثانوية) في الرواية

كما احتوت المذكرة مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر و المراجع